

فُتْيَا وَجَوَابُهَا فِي ذِكْرِ الْأَعْتِقَاتِ وَذَمِّ الْأَخْلَافِ

تصنيفُ
الإمام الحافظ الكبير أبي العلاء الحسن بن أحمد العطَّار الهمداني
(٤٨٨ - ٥٦٩)

تحقيق
عبد الله بن يوسف الجذيع

دار العاصمة - الرياض

فُتِيَا وَجَوَابُهَا
فِي ذِكْرِ الْأَعْتِقَاتِ
وَذَمِّ الْإِخْلَافِ

حقوق النشر محفوظة
النشرة الأولى ١٤٠٩ هـ

دار القاص

الرياض - المملكة العربية السعودية
ص ٤٢٥٠٧ - التوزيع البريدي ١١٥٥١ - هاتف ٤٩١٥١٥٤

فُتْيَا وَجَوَابُهَا فِي زَكَاةِ الْأَعْيَانِ وَذَمِّ الْأَخْيَالِ

تصنيفُ
الإمامِ الحافظِ الكبيرِ أبي العلاءِ الحَسَنِ بنِ أَحْمَدَ العَطَّارِ الهَمْدَانِيّ
(٤٨٨ - ٥٦٩)

تحقيقُ
عَبْدِ الرَّسَّامِ بنِ يُونُسَ الجَدْرِيّ



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور
أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضللّ فلا
هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن
محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد.

فهذا أحد الأجزاء الحديثية التي وقع عليها النظر، تضمّن فتوى
وردت الإمام العلم ذا الفضائل المشهورة والخصال المحمودة أبا العلاء
الطارح الحنبلي في الشكاية إليه مما وقع في بلاد المسلمين في ذلك الزمان
من تفرّق الكلمة وشتات الأمر بسبب سلوك طوائف منهم مذاهب
أهل البدع في صفات الربّ تعالى، فكان جواب الإمام أبي العلاء
جواب أهل الاتباع الذين لم تكن سمتهم الاشتغال بالأراء المذمومة
ومذاهب أهل الكلام، فساق بعض النصوص المسندة إلى صاحب
الشرعة ﷺ أولاً في ذم الفرقة والاختلاف، واتبع ذلك بذكر بعض
أقوال السلف، ثم أتى على ذكر مسألة الاستواء وساق برهانها،
وأتبعها بالحث على متابعة السنة وإن رفض ذلك أهل الزمان، ثم
أسند إلى الإمامين الكبيرين أبي زرعة وأبي حاتم الرازيين ذكر جملة

اعتقاد السلف الذي أدركا عليه أهل السنة في جميع البلاد، وهو خلاف اعتقادات المشركين وأصحاب البدع .

واعلم أن ما تضمَّنه هذا الكتاب من الجواب ليس بدعاً من القول أو الرواية، وربما لا يزيد على ما هو مشهور عند أهل السنة من الأخبار والأسانيد، ولكن لما كان لإمام عليّ المنزلة كان يُعد أَوْحد أهل زمانه في العلم والسنة، وبأسانيد نفسه، كان حريّاً أن يعلمه أهل السنة ليعلموا أن الحق من دين الله الذي هم عليه قد مضى عليه سادات الأمة ورؤوس الأئمة حتى بعد عصر السلف، خلافاً لما يزعمه أهل البدع من أن اعتقاداتهم هي الحق الذي عليه أكثر الأئمة وينسبون إليها الكبار من علماء السنة بدعاًوى مجردة يغتر بها كثير من جهال أهل السنة .

فهذا الجزء على صغره شاهد لأهل السنة على صحة اعتقادهم وسلامة طريقتهم .

أسأل الله أن يعظم لي بإخراجه المثوبة ويغفر لي زلّتي إنه وليّ ذلك والقادر عليه .

وكتب

عبدالله بن يوسف الجديع

٨/ محرم/ ١٤٠٩هـ

٢٠/ اغسطس/ ١٩٨٨م

ترجمة المؤلف

● اسمه ونسبه :

هو الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل بن سلمة بن عثكل بن حنبل بن اسحاق العطار أبوالعلاء الهمداني .

● مولده :

ولد أبوالعلاء بهمدان يوم السبت الرابع عشر من ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وأربعمئة .^(١)

● نشأته وطلبه ورحلته :

نشأ أبوالعلاء في همدان وابتدأ بها طلب العلم ، لكنه لم يقنع بأخذه عن أهل بلده حتى رحل في الطلب - سيرة أسلافه من أئمة السنة - فقدم بغداد مدينة السلام عدة قدمات وأكثر من السماع فيها وحصل الكتب الكثيرة ، ونقل بخطه^(٢) ، وجمع الكثير من العلوم : في

(١) المستفاد ص ٩٧ عن السمعي / معجم الادباء لياقوت ٦/٨ .

(٢) المتظم ١٠/٢٤٨ ، مناقب أحمد ص ٥٣٢ المستفاد ص ٩٧ عن السمعي .

القراءات واللغة والحديث والأدب، كما أنه دخل واسط وأصبهان وخراسان وسمع الكثير^(٣).

ولقد كان من أبناء التجار وورث مالا، فصرفه جميعاً في طلب العلم، وكان جليلاً محتملاً للشدائد في سبيل ذلك، حتى أنه دخل الكثير من البلاد ماشياً على قدميه، وكان يحمل كتبه على ظهره^(٤).

وله في رحلاته وطلبه المناقب الحميدة التي يضيق هذا التعريف الموجز عن ذكرها.

حتى رفع الله ذكره وأعلى قدره بذلك، وذلك إن شاء الله نتيجة الاجتهاد المقترن بالاخلاص وصدق النية.

وألقى بعد ذلك عصا التسيار في بلده همدان فاستوطنها وأخذ ينشر ما آتاه الله من فضله من علوم الشريعة، بعد أن صار رأساً في كل فن، وكان له في أهل بلده القبول والمكانة^(٥).

● شيوخه :

أخذ أبوالعلاء عن الكبار ممن أدرك من أئمة القراءة والحديث. فأخذ القراءة وقرأ بالروايات الكثيرة على جماعة^(٦) منهم :

(٣) التقييد ٢٨٩/١ المستفاد عن السمعاني ص ٩٧.

(٤) انظر : التقييد ٢٩٠/١ - ٢٩١.

(٥) انظر : المنتظم ٢٤٨/١٠.

(٦) انظر : السير ٤٠/٢١ معرفة القراء ٥٤٢/٢ غاية النهاية ٢٠٥/١.

١ - الإمام أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد الأصبهاني (٤١٩ - ٥١٥).

٢ - الإمام أبو بكر محمد بن الحسين المزرفي (٤٣٩ - ٥٢٧).

٣ - الإمام الأديب أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب البارع البغدادي (٤٤٣ - ٥٢٤).

وأما الحديث فسمِعَ من خلق كثير، منهم :

١ - الشيخ الثقة الزاهد أبو محمد عبد الرحمن بن محمد الدوني (٤٢٧ - ٥٠١).

وكان أول سماع أبي العلاء منه سنة خمس وتسعين وأربعمئة^(٧).

٢ - الإمام الثقة المقرئ أبو علي الحداد، المذكور آنفاً في شيوخه في القراءة.

أكثر عنه أبو العلاء، ولازمه مدة^(٨).

٣ - الشيخ الثقة أبو طالب عبد القادر بن محمد اليوسفي (. . . - ٥١٦).

٤ - الإمام أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين الشيباني (٤٣٢ - ٥٢٥).

٥ - الشيخ الثقة أبو القاسم غانم بن محمد البرجي الأصبهاني (٤١٧ - ٥١١).

(٧) قاله تلميذه الحافظ عبد القادر كما في التقييد ٢٨٩/١.

(٨) ذيل الطبقات لابن رجب ٣٢٤/١.

٦ - الشيخ الثقة أبو منصور محمود بن إسماعيل الأصبهاني الأشقر
(٤٢١ - ٥١٤).
وآخرون.

● إمامته في العلوم :

إعتنى أبو العلاء بعلمي القراءة والحديث وكان آية في الحفظ
والإتقان، وإلى جانب ذلك لم يغفل علم اللغة والأدب وإنما ضرب
فيهما بنصيب وافر، وكان إماماً فيهما، يحفظ الكتب عن ظهر
قلب (٢/٨).

أمّا القراءة فبلغ فيها الغاية، وصار المرجع فيها لأهل زمانه
فمن بعدهم (٩).

وأمّا الحديث وعلومه فصار إليه فيه المنتهى.

وهذا سياق لبعض ما قيل فيه تصديقاً لما ذكرت :

قال الحافظ عبد القادر الرهاوي : «أرى على أهل زمانه في كثرة
السماعات مع تحصيل أصول ما سمع وجودة النسخ وإتقان ما كتب
بخطه».

وقال : «وبرع على حفاظ عصره في حفظ ما يتعلق بالحديث
من الأنساب والتواريخ والأسماء والكنى والقصص والسير» وذكر أشياء
في معرفته وحفظه» (١٠).

(٢/٨) أنظر : التقييد ١/ ٢٩٠ ، معجم الأدباء ٨/ ٨.

(٩) انظر : التقييد ١/ ٢٩٠.

(١٠) التقييد ١/ ٢٨٩.

وقال السمعاني : «حافظٌ متقنٌ ، ومقرئٌ فاضلٌ» .
 وقال : «يعرف الحديث والأدب والقراءات معرفة
 حسنة»^(١١) .
 وقال ابن الجوزي : «كان حافظاً متقناً مرضي الطريقة ،
 سخيّاً ، وانتهت إليه القراءات والتحديث»^(١٢) .
 وقال : «له المعرفة الحسنة بالقراءات والأدب والحديث»^(١٣) .
 وقال : «محدث عصره ومقرئه»^(١٤) .
 وقال ابن نقطة : «لم يخلف بعده مثله»^(١٥) .
 وقال ابن النجار :
 «هو امام في علوم القراءات والحديث والأدب والزهد
 والتمسك بالأثر»^(١٦) .
 وقال الذهبي : «الامام الحافظ المقرئ العلامة شيخ الاسلام
 شيخ همذان بلا مدافعة»^(١٧) .
 وقال : «الحافظ . . المقرئ الاستاذ شيخ همذان وقارئها
 وحافظها»^(١٨) .

(١١) المستفاد ص ٩٧ .

(١٢) المنتظم ٢٤٨/١٠ .

(١٣) مناقب أحمد ص ٥٣٢ .

(١٤) ذيل الطبقات ٣٢٥/١ عن كتاب «التلقيح» لابن الجوزي .

(١٥) التقييد ٢٨٩/١ .

(١٦) العبر ٤٠٧/٤ .

(١٧) السير ٤٠/٢١ وانظر تذكرة الحفاظ ١٣٢٤/٤ .

(١٨) العبر ٢٠٦/٤ .

وقال ابن كثير بعد ما ذكر أنواع علومه : «حتى صار أُوحد أهل زمانه في علمي الكتاب والسنة» (١٩).

وقال ابن رجب : «المقريء المحدث الحافظ الأديب اللغوي الزاهد» (٢٠).

وقال ابن الجزري شيخ القراء : «أحد حفاظ العصر ثقة دين خير كبير القدر» (٢١).

قلت : وإمامته في القراءة أكبر من إمامته في الحديث .
قال الذهبي : «كان أبو العلاء الحافظ في القراءات أكبر منه في الحديث مع كونه من أعيان أئمة الحديث» (٢٢).

وقال ابن الجزري : «إعتنى بهذا الفن - يعني القراءة - أتم عناية وألف فيه أحسن كتب . . ومن وقف على مؤلفاته علم جلاله قدره ، وعندي أنه في المشاركة كأبي عمرو الداني في المغاربة ، بل هذا أوسع رواية منه بكثير ، مع أنه في غالب مؤلفاته اقتفى أثره وسلك طريقته» (٢٣).

هذا مع علو مكانته في الحديث وعلومه ، ويكفيه أن الحافظ الكبير أبا القاسم بن عساكر رحمه الله قال فيه - وقد ذكر رجلاً من أصحابه سافر في طلب الحديث - «إن رجوع ولم يلق الحافظ أبا العلاء ضاعت سفرته» (٢٤).

(٢٢) السير ٢١/٤٤ .

(٢٣) غاية النهاية ١/٢٠٤ .

(٢٤) التقييد ١/٢٩٠ .

(١٩) البداية والنهاية ١٢/٢٨٦ .

(٢٠) ذيل الطبقات ١/٣٢٤ .

(٢١) غاية النهاية ١/٢٠٤ .

● نشره للعلم وتحرّيه :

اشتغل الإمام أبو العلاء بنشر ما حصل من العلوم، فحدث بالكثير وأقرأ^(٢٥).

وكان لا يحدث إلا على طهارة. وقد قسم نهاره نصفاً للحديث ونصفاً للقرآن والعلم^(٢٦).

وكان شديد التحري في رواية الحديث، ورعاً، حتى أنه ما كان يترجم الحديث للعامة رعاية منه للصدق، وكان يتحرّج عن القصص والكلام فيها والتنمق والتكلف حذراً من الزيادة والنقصان^(٢٧).

● إعتقاده ومنهجه :

كان أبو العلاء - رحمه الله - سلفياً في الاعتقاد، ناصراً للسنة، داعياً إليها، شديد التمسك بها.

قال ابن كثير : «كان على طريقة حسنة، سخيّاً عابداً زاهداً، صحيح الاعتقاد»^(٢٨).

قلت : وهذه الرسالة التي بين يديك دليل قاطع على ذلك.
وكان في الفروع من رؤوس الحنابلة.

(٢٥) أنظر : التقييد ٢٨٩/١.

(٢٦) أنظر : التقييد ٢٩١/١.

(٢٧) معجم الأدباء ١٨/٨ ، ١٩.

(٢٨) البداية والنهاية ٢٨٦/١٢ وانظر معجم الأدباء ١٨/٨ المستفاد ص ٩٧.

● شمائله وخلقه :

كان إلى جانب ما آتاه الله من فنون العلوم وما كان عليه من جميل الاعتقاد، فاضلاً في نفسه، كثير العبادة وعمل البرّ.
قال فيه السمعاني : «حَسَنَ السيرة، جميل الأمر، مَرْضِيُّ الطريقة، غزير الفضل، سخيّ بما يملكه، مكرم للغرباء بما تمتد إليه يده» (٢٩).

وكان في منزلة عليّة في الزهد، كثير النفقة، ينفق ما يجد ولا يدّخر، وكان لا يأكل أموال الظلمة، ولا يقرّ منكراً يراه، ويأمر بالمعروف، ولم يكن يقرب أبواب السلطان (٣٠).

● مكانته ومنزلته :

لقد رفع الله تعالى لأبي العلاء مكانته في نفوس الخاص والعام، وذلك بما أوتي من العلم وجميل الصفات، حتى قال فيه قائلهم :
فسارَ مسير الشمس في كل موطن وهبَّ هبوب الريح في الشرق والغرب (٣١)

فقد كان معظماً في النفوس، ذا هيبة في قلوب الملوك وأصحاب المناصب الدينية والدنيوية والعامة، وكان موقراً من الصغار والكبار في

(٢٩) المستفاد ص ٩٧.

(٣٠) انظر التقييد ١/ ٢٩١.

(٣١) معجم الأدباء ٨/ ١٣، ١٥.

بلده حتى إنه لا يمر بهمذان إلا قام له كل من رآه حتى الصبيان واليهود (٣٢).

قال ناصح الدين ابن الحنبلي : «أما حرمة الحافظ أبي العلاء ومكانته في العامة والخاصة فمشهورة، وكراماته كذلك» (٣٣).

وقد كان الحافظ الكبير أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني يملئ يوماً في الجامع بأصبهان وعنده جماعة من المحدثين إذ دخل الشيخ الحافظ أبو العلاء من باب الجامع، فلما نظر الحافظ أبو القاسم إليه أمسك عن الاملاء، ونظر إلى أصحابه وقال : أيها القوم إن الله عز وجل يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها دينها، وهذا الرجل المقبل من جملتهم، قوموا نسلم عليه، فقاموا واستقبلوه، وسلموا عليه واعتنقوه (٣٤).

قلت : وبلغت منزلته إلى أن قال فيه تلميذه الحافظ عبد القادر الرهاوي : «يتعذر وجود مثله في أعصار كثيرة على ما بلغنا من سيرة العلماء والمشايع» (٣٥).

ومن فضله أنه كان إذا نزل بالناس شدة أو بلاء يجيئون إليه ويسألونه الدعاء، فكان يقول : «اللهم إني أخاف على نفسي أكثر مما يخافون على أنفسهم، وكان كثيراً ما يقول : ليتني كنت بقالاً، أو

(٣٢) انظر : التقييد ١/ ٢٩١.

(٣٣) ذيل الطبقات ١/ ٣٢٨.

(٣٤) معجم الأدباء ٨/ ٩.

(٣٥) التقييد ١/ ٢٨٩.

حلاجاً، ليتني نجوت من هذا الأمر رأساً برأس لا علي ولا ليا» (٣٦).
قلت : وسرد فضائله ومناقبه يعسرُ حصره، كما ذكر ذلك غير واحد.

● تلامذته :

سمع من الامام أبي العلاء الكبار والأئمة الحفاظ ورووا عنه (٣٧).

فمنهم :

- ١ - الحافظ الكبير أبو القاسم علي بن الحسن بن عساكر الدمشقي (٤٩٩ - ٥٧١).
- ٢ - الحافظ الكبير أبوسعدي عبد الكريم بن محمد التميمي السمعاني (٥٠٦ - ٥٦٢).
- ٣ - الحافظ الثقة أبو يعقوب يوسف بن أحمد الشيرازي (٥٢٩ - ٥٨٥).
- ٤ - الحافظ الكبير أبو المواهب الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صصري الدمشقي (٥٣٧ - ٥٨٦).
- ٥ - الفقيه الثقة أبو أحمد عبد الوهاب بن علي، المعروف بـ «ابن سَكينة» (٥١٩ - ٦٠٧).
- ٦ - الحافظ الثقة أبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرُّهاوي الحنبلي (٥٣٦ - ٦١٢).

(٣٦) معجم الأدباء ٢٤/٨.

(٣٧) ذيل الطبقات ٣٢٥/١.

٧ - الامام الحافظ أبوجعفر وأبو عبدالله محمد بن محمود الهَمَذاني ابن الحَمَامي (٥٤٨ - ٦١٨) .
وغيرهم من الأعلام .

● تصانيفه :

إلى جانب ما كان يشتغل به الحافظ الامام أبوالعلاء من الإقراء والتحديث فإنه لم يغفل جانب التصنيف، فصنف التصانيف الكثيرة المفيدة في أنواع علوم القراءات والحديث والزهديات والرقائق وغير ذلك (٣٨) .

فمن تصانيفه :

- ١ - الغاية في القراءات .
ويسمى : «غاية الاختصار في القراءات العشر لأئمة الأمصار» (٣٩) .
- ٢ - المفردات (في القراءات) .
مضمونها : أنه أفرد قراءات الأئمة كل مفردة في مجلد (٤٠) .
- ٣ - الوقف والابتداء .
- ٤ - معرفة القراء، أو طبقات القراء .
ويسمى : «الانتصار في معرفة قراء المدن والأمصار» (٤١) .

(٣٨) التقييد ٢٩٠/١ البداية والنهاية ٢٨٦/١٢ .

(٣٩) التقييد ٢٩٠/١ غاية النهاية ٢٠٥/١ كشف الظنون ١١٨٩/٢ .

(٤٠) غاية النهاية ٢٠٤/١ .

(٤٠) التقييد ٢٩٠/١ .

(٤١) التقييد ٢٩٠/١ غاية النهاية ٢٠٤/١ .

وهو نحو من عشرين مجلداً.

قال ابن الجزري : «وأنا أتلهف للوقوف عليه، أو على شيء منه في زمن كثير فما حصل منه ولا ورقة ولا رأيت من ذكر أنه رآه، والظاهر أنه عدم مع ما عدم في الوقعات الجنكزخانية والله أعلم».

٥ - الهادي في معرفة المقاطع والمبادي .

وهو كتاب كبير مجلدات في فضائل القرآن ووقوفه (٤٢).

قلت : كما أنه صنف في التجويد وغير ذلك من علوم القرآن (٤٣).

٦ - زاد المسافر .

ذكره المؤلف في آخر هذا الكتاب .

وهو نحو من خمسين مجلدة (٤٤).

٧ - كتاب الأدب (في حسان الحديث) (٤٥).

٨ - الجمل والغايات في بيان الفتن والآيات .

ذكره المؤلف في هذا الكتاب .

٩ - فتيا في الاعتقاد وذم الاختلاف .

وهي هذه التي بين يديك، وسيأتي الحديث عنها .

هذه أسماء مصنفات أبي العلاء التي بلغتنا، وأنا لا أرتاب أنها أكثر مما ذكر، ولم يصلنا فيما أعلم منها شيء غير هذا الكتاب، وكتاب

(٤٢) كشف الظنون ٢/٢٦٠٢٠٢٦ الاعلام للزركلي ٢/١٨١ .

(٤٣) التقييد ١/٢٩٠ .

(٤٤) التقييد ١/٢٩٠ كما ذكره آخرون، وقد تحرف عند البعض إلى «زاد المسير» .

(٤٥) كشف الظنون ٢/١٣٨٧ .

«الهادي» المذكور آنفاً.

● وفاته :

بعد حياة عامرة بالعلم النافع والعمل الصالح قضى الحافظ
الامام العَلَم أبو العلاء ببلده هَمَذَان ليلة الخميس الرابع عشر من
جمادى الأولى سنة تسع وستين وخمسمئة^(٤٦).

ومات أبو العلاء ولم يخلف ديناراً ولا درهماً حتى بيعت داره
وقضي منه دينه^(٤٧).
فرحمه الله ورضي عنه.



(٤٦) المستفاد ص ٩٧ وقد اتفق المترجمون له على عام وفاته لكن اختلفوا في تحديد اليوم
والشهر وما ذكرته هو قول أبي سعد السمعاني، وشهر وفاته عليه الأكثر، وقال
بعضهم : جمادى الآخرة.

(٤٧) معجم الأدباء ١٧/٨.

هذا الكتاب

الذي وصلنا من هذا الكتاب المبارك نسخة واحدة فريدة .
وهي من محفوظات دار الكتب الظاهرية بدمشق ، تقع ضمن
مجموع رقم (٢٦) من الورقة (٨٨) إلى الورقة (١٠٤) .

● أما صفة هذه النسخة :

فهي جيدة بخط واضح متقن .

● واسم الكتاب كما أثبت على الوجه الأول منه :

«فيه فتيا وجوابها أجاب عنها الامام الحافظ الناقد شيخ الإسلام
وأوحد الأنام أبوالعلاء الحسن بن أحمد بن الحسن بن محمد العطار
الهمداني بارك الله في عمره» .

لكني آثرت أن أُسميه بما يدل على مضمونه فسميته : «فتيا
وجوابها في ذكر الاعتقاد وذم الاختلاف» .

● سبب تصنيفه :

هو جواب فتيا وردت على الامام أبي العلاء من دمشق في وقوع

الاختلاف والنزاع في الصفات وشيوعه هناك، وردت الحافظ أبا العلاء من الشيخ المقرئ أبي العباس أحمد بن الحسين بن محمد العراقي (٤٨).

فأجاب عنها الامام أبو العلاء بجواب حسن على طريقة المحدثين في سياق المرويات، واكتفى بذلك عن إنشاء الكلام في باب خطير كهذا، وهذا من تحريره وورعه رحمه الله.

● اسم النسخ وتاريخ النسخ :

مما لا ريب فيه أن الكتاب منسوخ في عهد المؤلف أبي العلاء لقرائن متعددة منها :

١ - الدعاء له بالمباركة في العمر على الوجه الأول من الكتاب، والبقاء في أوله.

٢ - في أوله إجازة للحافظ الكبير عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي وهي بخطه المعروف، وقد أدرك خمساً وعشرين سنة من حياة الحافظ أبي العلاء.

ولكن من ناسخها على التحديد؟

(٤٨) هو المقرئ الفقيه أبو العباس العراقي الحنبلي.

كان فقيهاً مقرئاً داعياً للسنة. قرأ وروى عن جماعة، وعنه الشيخ الموفق ويوسف بن خليل وآخرون. مات سنة (٥٨٨) أنظر ترجمته في معرفة القراء للذهبي ٥٦١/٢ - طبع الرسالة.

احتملت أن يكون الحافظ عبدالغني، لكن الخط ليس هو خطه المعروف، إلا أن يكون كتبه متأنياً، واحتملت أن يكون بخط مؤلفه لما في آخره : كتبه الحسن بن أحمد . . . الخ .

لكن استبعدته لما ورد في صدره من الشاء «الامام الحافظ الأوحـد . . .» وهذا يبعد وقوعه من مثله لنفسه .
وعلى أي حال فإن خط الحافظ بالاجازة كافٍ فيما أرى لتقريب زمن النسخ وصحة النسخة .

● توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه :

يمكن الاستدلال لذلك بأمور عدة، أهمها :
أولاً - ما ذكرته آنفاً من الاجازة للحافظ عبدالغني وهي بخطه .
ثانياً - أسانيد المصنف فيه وذكر شيوخه الذين اشتهر بالرواية عنهم .
ثالثاً - ذكره بعض مصنفاته كـ«زاد المسافر» في هذا الكتاب، وهو مشهور النسبة إليه .

كما أنه مؤيد في معناه لما عُرف عن الحافظ أبي العلاء من استقامة الاعتقاد .

● العمل في تحقيق الكتاب :

- ١ - تحقيق نص الكتاب، وضبطه باستخدام علامات الترقيم والشكل لما يحتاج إليه .
- ٢ - رقت مرويّاته .

٣ - حققت أسانيدہ جميعاً، وميزت درجة كل إسناد من حيث القبول والردّ، مع تخريج الحديث أو الأثر من مظانه إن تيسر الوقوف عليه، مع العناية بالترجمة لكل راو لم يترجم في «تهذيب الكمال» وتوابعه، إلّا أن يتعسر الوقوف على ترجمته، كذلك التعليق على بعض المسائل حسب الحاجة إليه.

٤ - ميزت بين الأصل وتعليقاتي عليه بوضع التعليقات في الهامش والأصل في الأعلى.

٥ - ذيلت الكتاب بثلاثة فهارس :

أ - فهرس بأطراف الأحاديث والآثار.

ب - فهرس بأسماء المترجمين في الهامش.

ج - فهرس الموضوعات.

وأسأل الله تعالى المزيد من فضله، إنه على كل شيء قدير، وهو حسبي ونعم الوكيل.
وإليك نص الكتاب.

* * *

فيه فُتيا وجوابها
أجابَ عنها الإمامُ الحافظُ الناقدُ، شيخُ
الإسلام، وأوحدُ الأنام
أبو العلاء : الحسن بن أحمد بن الحسن بن
محمد العطار الهمدانيّ
بارك الله في عمره

بسم الله الرحمن الرحيم

كتبَ الشيخ الإمامُ العالمُ أبو العباس أحمد بن الحسين بن محمد
المقريءُ العراقي^(١) - أيده الله - إلى الشيخ الإمام الحافظ الأوحد أبي
الغلاء الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد العطار الهَمْداني
- أبقاه الله - :

نص الفتيا (٢)

أما بعد حمد الله على نعمه المتظاهرة، وأياديه المتظافرة،
والصلاة على نبيه محمد ذي المعجزات الباهرة، والآيات الزاهرة،
وعلى عترته الطاهرة، وصحابته الفاخرة، والسلام على حَضرة سيِّدنا
الشيخ الإمام، العالم، الحافظ، الثقة، قُطب الدين، زَيْن الإسلام،
صدر الأئمة، قدوة المحدثين والحفاظ، ناصر السُّنة، أستاذ القراء
والأدباء، أطال الله بقاءه إطالةً تبلغُ به إلى غَاية السَّعادة، وتُنيله من

(١) سبق التعريف به في المقدمة.

(٢) زيادة مني للتوضيح.

خيرات الدنيا والآخرة نهاية الإرادة، وجازاه بالحسنى وزيادة، وأعاد على كافة أهل السنة من بركاته، وأمتعهم بطول حياته.

كتابنا هذا إليه من دمشق أم الشام، عمرها الله بالإسلام، مغرب عن ولائ صافية موارده، ناطق بإخلاص بادية شواهده، ونفوس تتلظى^(٣) بالأسف عليه، وقلوب تطير من الشوق إليه، وكيف لا؟ وهو الآن قُدوة الأنام، وشيخ الإسلام، وبقية السلف، وصالح الخلف، وناشر الحديث في الآفاق، وعين خراسان والعراق، ومن سار سير النهار حديثه، وزان قدم فضله حديثه، وأحيا الآثار بعد الدثور، وأنعشها من العثور، وله الفضل الظاهر، والأصل الطاهر، والنبيل الزاهي الزاهر، والعلم الوافي الوافر، والقول الكاف، والورع الشاف.

وإلى الله سبحانه نرغب في تيسير الاجتماع بحضرته العالية على أحسن الأحوال، وتبليغنا به نهاية الآمال، وأن يوفقه لمحابه من الأعمال.

ولم يزل خدمه ورعائه عازمين على مكاتبته، والتمن بمعرفته، والتهجم على مفاتيحه، والأقدار تصد وتمنع، والأعداء ترد وتقطع، إلى أن بلغ الكتاب أجله، فسطروا هذه الجملة.

وكان السبب المستدعي لصدورها : ما قد ظهر من الفساد، وانتشر من البدع في أقطار البلاد، وعظم من الخطب وطم، وخص من الفتن وعم، بحيث أن جماعة من أهل السنة نسجت فيهم الآراء،

(٣) تتوقد لعدم لقائه.

فَكَانَتْ هَذِهِ هِيَ الْفِتْنَةُ الْعَظِيمَةُ، وَالْمِحْنَةُ الْجَسِيمَةُ، لِأَنَّ الْخُصُومَ قَدْ قَلَّ بِهِمُ الْإِسْتِنَاسُ، وَوَقَعَ بِهِمُ الْإِيَّاسُ، فَلَا كَلَامَ فِيهِمْ، وَلَا نُشِيرُ إِلَيْهِمْ وَلَا نَعْنِيهِمْ، وَإِنَّمَا الشُّكُوى إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ قَوْمٍ إِلَى مَذْهَبٍ أَحْمَدَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَنْتَمُونَ، وَبِالسَّنَةِ يَتَوَسَّمُونَ، وَيَدْعُونَ التَّمَسُّكَ بِقَوْلِهِ وَفَعْلِهِ، وَيَقْرُونَ بِفَضْلِهِ وَنُبْلِهِ، وَهُمْ مَعَ ذَلِكَ يَخَالِفُونَ نَصُوصَهُ، وَيَطْرَحُونَ عَمُومَهُ وَخُصُوصَهُ، فَكَأَنَّهُمْ يَدْعُونَ إِلَيْهِ وَيَبْعَدُونَ مِنْهُ، وَيَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ، وَجَمِيعُ مَا يَرِدُ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّنَةِ الثَّابِتَةِ يَنْفَرُونَ عَنْهَا وَيَجْبِنُونَ مِنْهَا، وَيَسْلُطُونَ عَلَى مَا جَاءَ فِي الصِّفَاتِ مِنَ الْأَخْبَارِ وَالْآيَاتِ مَا سَلَّطَهُ الْمُتَكَلِّمُونَ مِنَ التَّأْوِيلِ، وَيَسْلُكُونَ فِيهِ مَسَالِكَ أَهْلِ الْإِلْحَادِ وَالتَّعْطِيلِ، وَنَحْنُ نَشْكُو إِلَى سَيِّدِنَا مَا قَدْ وَقَعْنَا فِيهِ، وَنُشِيرُ إِلَى بَعْضِ مَا لَا يُمَكِّنُنَا اسْتِقْصَاؤُهُ :

فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُمْ قَالُوا : إِنَّ هَذِهِ الْأَحَادِيثَ الْوَارِدَةَ فِي الصِّفَاتِ جَمِيعَهَا إِنَّمَا رَوَاهَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، وَكَانَ يُلقِيهَا إِلَيْهِ شَيْطَانٌ لِيُضِلَّ بِهَا أَهْلَ الْحَقِّ^(٤)، أَوْ كَمَا قَالُوا، وَمَا صَحَّ مِنْهَا فَهُوَ أَخْبَارُ آحَادٍ، لَا

(٤) هَذِهِ ضَلَالَةٌ تَبِعُوهَا أَسْلَافُهُمْ مِنَ الْجَهْمِيَّةِ وَالْمُعْتَزِّلَةِ.

وَأَصْلُ هَذِهِ الْحِكَايَةِ مَا رَوَاهُ ابْنُ عَدِي ٦٧٦/٢ عَنْ الدُّوْلَابِيِّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ شُعْبَةَ ابْنُ الثَّلَجِيِّ أَخْبَرَنِي إِسْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَهْدِيٍّ قَالَ : كَانَ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ لَا يُعْرِفُ بِهِذِهِ الْأَحَادِيثَ، حَتَّى خَرَجَ خُرُوجًا إِلَى عِبَادَانَ، فَجَاءَ وَهُوَ يَرُويهَا، فَلَا أَحْسَبَ إِلَّا شَيْطَانًا خَرَجَ إِلَيْهِ فِي الْبَحْرِ فَأَلْقَاهَا إِلَيْهِ.

قُلْتُ : وَهَذَا الثَّلَجِيُّ كَذَّابٌ فِي الْحَدِيثِ، جَهْمِيٌّ ضَالٌّ مَعْتَرٍ، قَالَ ابْنُ عَدِي عَنْهُ : «كَذَّابٌ، وَكَانَ يَضَعُ الْحَدِيثَ وَيُدْسُهُ فِي كُتُبِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ بِأَحَادِيثِ كُفْرِيَّاتٍ».

وَاعْلَمْ أَنَّ حَمَّادَ بْنَ سَلَمَةَ إِمَامٌ فِي السَّنَةِ صَلَبَ فِيهَا، وَكَانَ يَرُوي الْأَحَادِيثَ الصَّحِيحَةَ وَيُظْهِرُهَا فِي الرَّدِّ عَلَى أَهْلِ الْبِدْعِ، وَلِذَا نَقَمُوا عَلَيْهِ، وَكَذَّبُوا عَلَيْهِ، قَالَ ابْنُ حِبَّانَ : «وَلَمْ =

يوجبُ العلمَ، ولا يصحُّ الاحتجاجُ به^(٥).
فإذا أريناهم كلامَ السلفِ عليها قالوا : هذا مذهبُ أهلِ
الحديث ولا يلزمُ الفقهاءُ الأخذُ به.

ومَهْمَا سَمِعُوهُ مِنْ أَحَادِيثِ الصِّفَاتِ تَأَوَّلُوهُ وَصَرَفُوهُ عَنْ
حَقِيقَتِهِ، أَوْ رَدُّوهُ.

ومن ذلك أَنَّهُمْ يُنْكِرُونَ إِطْلَاقَ الْقَوْلِ بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فِي السَّمَاءِ
حَتَّى يَقُولُوا : فِي أَيِّ سَمَاءٍ؟

وَيُنْكِرُونَ الْقَوْلَ بِأَنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ فِي جِهَةِ الْعُلُوِّ، وَيَقُولُونَ : بَأَنَّهُ
فِي جِهَةٍ، وَإِنَّمَا نَقُولُ : هُوَ عَلَى السَّمَاءِ، وَيُبدِلُونَ لَفْظَةَ (فِي)
بـ(عَلَى)^(٦).

= يكن يثلبه في آيائه إلا قدرتي أو مبتدع جهمي، لِمَا كَانَ يَظْهَرُ مِنَ السَّنَنِ الصَّحِيحَةِ الَّتِي
يُنْكِرُهَا الْمُعْتَزِلَةُ (نقات ٢١٧/٦).

قلت : فَمَا صَحَّ سَنَدُهُ إِلَيْهِ وَجِبَ قَبُولُهُ وَالْإِيمَانُ بِهِ إِنْ أَسْنَدُهُ بِالسَّنَدِ الصَّحِيحِ، وَأَهْلُ
الْبِدْعِ يَجْهَلُونَ طَرِيقَ الْحَدِيثِ وَالْمَعْرِفَةَ بِرَوَاتِهِ، وَيَتَّبِعُونَ الشُّبُهَاتِ، وَلَوْ أَنَّهُمْ عَلِمُوا وَتَثَبَّتُوا
وَأَخْلَصُوا فِي النِّيَّةِ لَبَانَ لَهُمْ أَنَّ مَا وَرَدَ بِهِ الْخَبَرُ الصَّحِيحُ مُوَافِقٌ لِمَا وَرَدَ بِهِ الْقُرْآنُ، وَيَحْتَدِي
فِيهِ حَذْوُهُ، وَلَكِنَّ الْقَوْمَ عَمُوا وَصَمُّوا، وَتَمَكَّنَتْ مِنْهُمْ الْأَهْوَاءُ :

(٥) وَهَذِهِ شُبْهَةٌ قَدِيمَةٌ لِأَهْلِ الْبِدْعِ، كُلَّمَا ضَاقُوا بِالْأَخْبَارِ الصَّحِيحَةِ ذُرْعًا أَوْرَدُوا هَذِهِ الشُّبْهَةَ،
وَهِيَ لَا تَجْرِي إِلَّا عَلَى أَمْثَالِهِمْ، وَنَحْنُ نَقُولُ : هِيَ بَدْعَةٌ مِنَ الْبِدْعِ الَّتِي لَمْ يَذْهَبْ إِلَيْهَا
السَّلَفُ، وَوَجَدَتْ فِي عَصَرِهِمْ فَرْدُوهَا، كَمَا تَرَاهُ فِي صَنِيعِ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي
كِتَابِ «الرِّسَالَةِ» وَغَيْرِهِ مِنْ أَثْمَةِ السَّلَفِ.

(٦) فِي إِيرَادِ هَذِهِ الْقَضِيَّةِ التَّبَاسُّ عَلَى السَّائِلِ، وَالْحَقُّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَهُ جِهَةٌ لَعْلُو، وَأَنَّهُ مُسْتَوٍ
عَلَى عَرْشِهِ، بَاطِنٌ مِنْ خَلْقِهِ، وَقَوْلُ مَنْ قَالَ مِنَ السَّلَفِ وَالْأَثْمَةِ : إِنَّ اللَّهَ فِي السَّمَاءِ إِنَّمَا
أَرَادَ حِكَايَةَ الْقُرْآنِ : ﴿وَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ﴾ وَمَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ الْجَارِيَةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ،
وَلَيْسَ مَعْنَى ذَلِكَ عِنْدَهُمْ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ، لِأَنَّ نَصُوصَ الْفُرْقَانِ وَالْإِسْتِوَاءِ وَالْعُلُوِّ مُفْسِّرَةٌ =

قالوا : ولا نقولُ بأنه سبحانه في مكانٍ ، لأنَّ ذاك من صفاتِ
الأجسامِ .

وعَرَضْنَا عليهم كِتَابَ السُّنَّةِ ك (التوحيد) لابن منده^(٧) ،
(الحجة) لأبي الفضل^(٨) ، رحمهما الله ، وغيرهما من كتبِ السلفِ ،
فقالوا : هذه صحف لا تنطق .
وقد أعْضَلَ^(٩) البأس ، واشتمَلَ منهم اليأس ، وخيفَ ما هو
أشدُّ من هذا .

والكلُّ راضون بما يصدُرُ من جهته ، وبما يُشيرُ إليه سعادته .
وكثيرٌ من أصحابنا يُخالِطُ أربابَ الكلامِ والجِدالِ ، وينقلُ
عنهم فضيعةَ الأقوالِ ، ويُلقِيهِ إلى العوامِ ، والأغمارِ الأغتامِ^(١٠) .
وقد عَظُمَتِ البليَّةُ ، وشملتْ الفِتنةُ ، وكثرتْ الحيرةُ ، والمخلَطُ
أكبر في الصدورِ من المحقِّقِ .

= لكون (في) بمعنى (على) وذلك نظير قوله تعالى : ﴿وَلَا صَلِّبَنَّكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ﴾ .
(٧) هو الحافظ الكبير أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده العبدِيُّ
الأصبهاني (٣٩٥ - ٤٠٠) وكتابه المذكور من أنفع الكتب في إثبات العقيدة السلفية
وشرحها .

(٨) لا أدري إن كان يعني بأبي الفضل شيخَ الحنابلة عبد الواحد بن عبد العزيز التميمي ، ولا
أعلم له كتاباً بهذا الاسم ، أو يكون تحرف (ابن) إلى (أبي) فيكون المراد الحافظ أبا
القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الأصبهاني ، وكتابه «الحجة» في بيان اعتقاد السلف
معروف ، وهذا عندي أقرب ، والله أعلم .

(٩) اشتد وعظم .
(١٠) الأغمار جمع غُمَر ، وهو الجاهل الذي لم يجرب الأمور ، والأغتام جمع أغتم ، وهو الذي
لا يُفصح شيئاً ، من الغُتمة وهي عجمة في المنطق .

ومَعَ ذَلِكَ فَقَدْ قَلَّ أَنْصَارُنَا، وَمَاتَ أَصْحَابُنَا، وَاتَّفَقَ لَنَا وَفَاةُ
الْقَاضِي الْإِمَامِ أَبِي يَعْلَى^(١١) وَوَفَاةُ الْوَزِيرِ عَوْنِ الدِّينِ^(١٢) رَحِمَهُمَا اللَّهُ،
وَقَدْ كُنَّا لَا نَخْلُو مِنْ طَارِقٍ مِنْ أَهْلِ السَّنَةِ، مُحَدِّثٍ، أَوْ وَاَعِظٍ، أَوْ
فَقِيهِ، كَالْقَاضِي السَّلْمَاسِيِّ، وَغَيْرِهِ، وَقَدْ انْقَطَعَتِ الطَّرِيقُ، وَقَلَّ
مَجِيءُ أَهْلِ السَّنَةِ إِلَيْنَا، وَكَثُرَ طُرُوقُ أَهْلِ الْبِدْعِ الشَّامِ.

وَمِنَ الْعَجَبِ أَنَّ سَيِّدَنَا - مَدَّ اللَّهُ فِي عَمْرِهِ - مَعَ قُرْبِ الْمَكَانِ لَمْ
يَجْعَلْ لَنَا حِظًّا، وَلَوْ شَهْرًا مِنَ الزَّمَانِ، فَإِنَّ لَمْ يَخَفْ بِهِ الرِّكَابُ، فَقَدْ
تَعَيَّنَ عَلَيْهِ الْجَوَابُ، وَالِدَّلَالَةُ عَلَى الْقَوْلِ الصَّوَابِ، وَتَخْلِيصِهِمْ
بِجَوَابِهِ مِنْ أَيْدِي الْأَصْحَابِ، مَعَ عِلْمِهِ بِتَحْرِيمِ الْكُتْمَانِ، وَأَنَّهُ لَا
يَجُوزُ تَأْخِيرُ^(١٣).

وَالْمَأْثُورُ مِنْ تَفْضُّلِهِ أَنْ يُنْعِمَ وَيُحَقِّقَ هَذِهِ الْمَسَائِلَ، بِأَوْضَحِ
الدَّلَائِلِ، وَيَذْكُرَ الْحُكْمَ فِي الْمَشَارِإِلَيْهِمْ، وَيَحْذِرَ مِنْ أَهْلِ الْبِدْعِ،
وَيَبَيِّنَ مَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْإِثْمِ وَالْفَسَادِ، وَيَهْدِيَهُمْ إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ،
وَيُمَيِّزَ الْغُلُوفَ فِي الْحَقِّ وَالِإِشْتِطَاطِ، فَهَمَّ يَنْسَبُونَ الْمَثْبُوتَ لِلْسَّنَةِ الذَّابِّ

(١١) هُوَ شَيْخُ الْحَنَابِلَةِ، الْقَاضِي الْفَقِيهِ، أَبُو يَعْلَى الصَّغِيرُ: مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ
الْقَاضِي أَبِي يَعْلَى الْكَبِيرِ ابْنِ الْفَرَّاءِ (٤٩٤ - ٥٦٠).

وَلَا يَظُنُّ ظَانٌّ أَنَّ الْمُرَادَ هُنَا هُوَ أَبُو يَعْلَى الْكَبِيرُ، بِقَرِينَةِ قُرْبِ الْعَهْدِ مِنَ السَّائِلِ، وَذَكَرَ
الْوَزِيرَ عَوْنُ الدِّينِ.

(١٢) هُوَ الْوَزِيرُ الْإِمَامُ الْفَقِيهِ أَبُو الْمُظْفَرِ يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ هَبِيرَةَ الشَّيْبَانِي الدُّورِي (٤٩٩ -
٥٦٠).

(١٣) هَكَذَا انْقَطَعَتِ الْعِبَارَةُ فِي الْأَصْلِ، وَيَبْدُو أَنَّ تَتَمَّتْهَا كَلِمَةٌ: الْبَيَانُ.

عنها إلى الغلو في الدين، والخروج من نهج الصالحين، ويُضيفون إلينا بإثبات الصفات التجسيم والتشبيه، كما زعم أهل الزيغ والتمويه.

والمسؤول منه أن يثبت الجواب في باقي الورقة وظهرها، ليكون أشرف لها وأعلى لمهرها، وإن اتسع وقته لتصنيف كتاب في ذلك يرجع إليه، فهو قدوة الأنام، وحجة الإسلام، وأمره مطاع، وقوله مسموع، وقدره عندنا جليل، وذكره جميل.

وقد كتبنا على ظهرها استجاسة، فإن أنعم وأجاز فيذكر لنا مصنفاته، وعدتها، وفنونها، لينقف على معرفتها.

ولا يخلينا من همته وأدعيته، فنحن ندعوه بظهر الغيب.

وإن كتب الجواب وكان بالقرب منه من علماء السنة وفقهاء الشافعية موافق فليأخذ لنا خطه بذلك لنفرح أهل السنة، وتقوى منهم المنّة، فقد كثّر المخالف، وقلّ الموالف، والله المستعان. ثبّتنا الله وإياه على السنة والإيمان، إنه سميع قريب.

وكتب الشيخ الإمام الحافظ أبو العلاء - أدام الله علوه - :

نص الجواب (١٤)

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد خاتم النبيين، ورسول رب العالمين، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين، ثم

سَلامُ الله وتحيَّاته وبركاته على إخواني من أهل السنة بأم الشام
دمشق، حماها الله من حوادث الأيام.

أما بعد . .

فإن كتابكم ورد عليّ في شهر الله الأصمّ رجب، من سنة اثنتين
وستين وخمسمئة، فسُررتُ بوروده، ووقفتُ على فضوله وعقوده،
وشكرتُ الله على . . . (١٥)، وسألته أن يثبت في السنة أقدامكم.
ويجري في حفظها ونشرها أقلامكم. وأن يجعلنا وإياكم من الحوادث
والفتن، والكوارث والمحن، في معقلٍ لا يُرام، وموئلٍ لا يُنال ولا
يُضام.

فأما ما ذكرتم في الكتاب من تغير الزمان وانتكاسه، وتقلُّبه
وانعكاسه، ودثور السنة وخمولها، وظهور البدعة وشمولها، وما
حدث هنالك بين الأصحاب من التناكر والتحاسد، والتدابير
والتباعد، وما يقارب هذه الحوادث ويدانيها، ويناسبها ويضاهيها،
فإنها مصيبة ظهرت في الأقطار، وبلية انتشرت في سائر القرى
والأمصار، نعوذ بالله من الحور بعد الكور (١٦)، ومن الكفر بعد
الإيمان، ومن الشك بعد الإيقان.

وقد عاد ماء الأرض بحرًا فزادني إلى حزني أن أبحر المشرب العذب

قد استخرتُ الله تعالى، وذكرْتُ في جواب كتابكم ما تيسر عليّ
سبيل الإيجاز والاختصار، دون الإطالة والإكثار، لأنّي ذكرتُ هذا

(١٥) بياض في الأصل بمقدار كلمة أو كلمتين.

(١٦) أي: من فساد الأمور بعد صلاحها.

المعنى وما يتعلق به ويشاكله، ويشابهه ومماثله، في كتابي الموسوم بـ (الجمل والغايات في بيان الفتن والآيات) .

إعلموا - عافاكم الله - أن الله تعالى قد أخبرنا في النبأ العظيم، والذكر الحكيم، ما ابتلينا به من اختلاف الأمة، وانتقاض عرى الإسلام والسنة، فقال تعالى:

﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ (٩٩) وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٠﴾ قُلْ أَنْظَرُوا مَا ذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾ ﴿

[يونس : ٩٩ - ١٠١] .

وقال تعالى:

﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴾ (١١٨) إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿ [هود : ١١٨ - ١١٩] .

وقال تعالى:

﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ [السجدة : ١٣] .

فأما بيان ذلك من الأثر، ف :

١ - أخبرنا أبو الفضل جعفر بن عبد الواحد بن محمد بن محمود الثقفي^(١٧)، أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن

(١٧) شيخ صالح، راوية لمصنفات عدة.

أحمد بن عبد الرحمن^(١٨)، أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن محمد بن فورك بن عطاء المقرئ القباب^(١٩)، أخبرنا أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل^(٢٠)، حدثنا أبو الربيع، حدثنا حماد بن زيد، حدثنا أيوب، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان، قال:

قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ، فَأُرِيتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا، وَأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ: الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا يُهْلِكَنَا بِسَنَةِ عَامَةٍ، وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ

= روى عن: أبي بكر بن ريدة، وعبد الرحمن الذكواني، وجماعة، وعنه: السلفي، وأبو موسى المديني، وآخرون.

ولد سنة (٤٣٤) ومات سنة (٥٢٣) أنظر ترجمته في «السير» ١٩/٥٢٧.

(١٨) هو أبو القاسم الذكواني، الأصبهاني، إمام مسند صالح، تكلّم فيه بما لا يسقط روايته.

روى عن: أبي الشيخ، وأبي بكر القباب، وابن المقرئ، وغيرهم، وعنه: جعفر الثقفى، وأبو علي الحداد، وآخرون.

مات سنة (٤٤٣) أنظر ترجمته في «السير» ١٧/٦٠٨ - ٦٠٩.

(١٩) أصبهاني محدث ثقة، مقرئ كبير.

روى عن ابن أبي عاصم الحافظ، وجماعة، وعنه: أبو نعيم الحافظ، وأبو القاسم الذكواني، وآخرون.

مات سنة (٣٧٠) أنظر ترجمته في «السير» ١٦/٢٥٧ - ٢٥٨.

(٢٠) إمام حافظ ثقة ثبت فقيه، مصنف، صاحب سنة.

روى عن أبي الوليد الطيالسي، وابن أبي شيبة، وخلق كثير، وعنه: أبو أحمد العسال، وأبو الشيخ، والقباب، وغيرهم.

لد سنة (٢٠٦) ومات سنة (٢٨٧) وانظر ترجمته في «السير» ١٣/٤٣٠.

عليهم عدواً من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم، وإن ربي قال: يا محمد، إني إذا قضيت قضاءً فإنه لا يرد، وإني أعطيتك لأمّتك أن لا أهلكهم بسنة عامة، وأن لا أسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من بين أقطارها حتى يكون بعضهم يهلك بعضاً، وبعضهم يسبي بعضاً، وإن أخوف ما أخاف على أمّتي الأئمة المضلون، ولا تقوم الساعة حتى يلحق قبائل من أمّتي بالمشرّكين، وحتى تُعبد الأوثان، وإنه يكون في أمّتي ثلاثون، كلّهم يزعم أنه نبي، ولا نبي بعدي، وأنه لا تزال طائفة من أمّتي على الحقّ ظاهرين، لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك» (٢١).

هذا حديث صحيح من حديث أبي قلابة: عبد الله بن زيد الجرمي البصري، عن أبي أسماء: عمرو بن مرثد الرحبي الشامي، عن أبي عبد الله: ثوبان مولى رسول الله ﷺ.

رواه أبو الحسين: مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري في كتابه «الصحيح» عن أبي الربيع: سليمان بن داود الزهراني البصري، وأبي رجاء: قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبد الله البغلاني البلخي، كلاهما عن أبي إسماعيل: حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهمي - مولاهم - البصري، عن أبي بكر: أيوب بن أبي تميمة - واسم أبي تميمة: كيسان - العنزي - مولاهم - السخثاني البصري.

(٢١) سند المصنف إلى أبي الربيع صحيح، وبقيّة الإسناد مخرّج في «الصحيح» كما سيأتي في كلام المصنف.

وعن أبي خيثمة: زهير بن حرب بن شداد النُسَوِيُّ، وأبي موسى: محمد بن المثنى بن عُبيد بن قيس الزُّمَن العَنَزِيُّ البَصْرِيُّ، وأبي بكر: محمد بن بشار بن عثمان بن جارود^(٢٢) بن كيسان بُنْدَار العَبْدِيُّ البَصْرِيُّ، وأبي يعقوب: إسحاق بن إبراهيم بن مُحَمَّد - وهو ابن راهويته - الحَنْظَلِيُّ المَرْوَزِيُّ، عن أبي عبدالله: معاذ بن هشام، عن أبيه أبي بكر: هشام بن أبي عبدالله - واسم أبي عبدالله: سَنَبَر - الدَّسْتَوَائِي البَصْرِيُّ، عن أبي الخطَّاب: قتادة بن دِعامَة بن قَتادة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن سَدوس بن شَيْيَان بن ذُهَل بن ثعلبة بن عُكَّابَة بن صَعْب بن عَلِيّ بن بكر بن وائل بن قاسِط بن هَنْب بن أَفْصَى بن دُعْمِيّ بن جَدِيلَة بن أَسَد بن ربيعة بن نزار بن مَعَد بن عدنان، وقيل: قتادة بن دِعامَة بن عُكَّابَة بن عزيز بن كريم بن الحارث الأعمى السَّدُوسِيّ البَصْرِيُّ، عن أبي قِلَابَة^(٢٣).

(٢٢) هكذا في الأصل واضحة، وفي كتب التراجم: داود.

(٢٣) هو في «صحيح مسلم» رقم (٢٨٨٩) كما ذكر المصنف، دون قوله: «وإن أخوف ما أخاف... الخ».

وهو كذلك عند الترمذي رقم (٢١٧٦) عن قتيبة، وقال: «حديث حسن صحيح».

وأخرجه بتمامه نحو سياق المؤلف: أحمد ٢٧٨/٥ حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد به.

وكذلك أخرجه أبو داود رقم (٤٢٥٢) عن سليمان ومحمد بن عيسى عن حماد.

وابن ماجه رقم (٣٩٥٢) حدثنا هشام بن عمار حدثنا محمد بن شعيب بن شابور حدثنا سعيد بن بشير عن قتادة أنه حدثهم عن أبي قلابه به.

وهذا إسناد صالح في المتابعات.

كما أخرجه أحمد ٢٨٤/٥ عن عفان عن حماد به دون قوله: «وأنه يكون في أمي ثلاثون... الخ».

=

[ولهذا] الحديث طرُق كثيرة، ذكرناها مع تفسير الحديث في كتاب : «الجمال والغايات في بيان الفتن والآيات» فاستطلنا إيرادها ههنا.

٢ - أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد المقرئ^(٢٤)، أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الحافظ^(٢٥)، أخبرنا أبو بكر أحمد بن

= وقطعه بعضهم، فأخرج مسلم رقم (١٩٢٠) عن سعيد بن منصور وأبي الربيع وقيية عن حماد ذكر الطائفة الظاهرة.

وكذلك أخرجه ابن ماجه رقم (١٠) بإسناده السابق إلى قتادة. وأخرجه الترمذي رقم (٢٢٢٩) عن قتيبة بإسناده بذكر الأئمة المضلين، والطائفة الظاهرة.

ويرقم (٢٢١٩) بنفس الإسناد من قوله: «لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمي...» إلى قوله: «... لا نبي بعدي».

كما أخرجه أحمد ٢٧٨/٥ عن ابن مهدي عن حماد بذكر الأئمة المضلين. قلت: وهذا حديث شديد، يحكي أموراً عظماً، وحوادث جساماً في تغير الزمان، نسأل الله السلامة، وقد قال الإمام أبو عبد الله بن ماجه بعدما ساقه: «ما أهوله!» وصدق أبو عبد الله رحمه الله.

(٢٤) هو أبو علي الحَدَّاد.

إمام كبير، ثقة ثبت، مكث من السماع، كثير الرواية، مقرئ مجود. روى عن أبي نعيم فأكثر جداً، ومحمد بن عبد الرزاق الشَّيْخِي، وابن رِيْذَة، وغيرهم، وعنه: السِّلْفِي وابن العَطَّار، وأبو موسى المديني، وآخرون.

ولد سنة (٤١٩) ومات سنة (٥١٥) أنظر ترجمته في «السير» ٣٠٣/١٩ - ٣٠٧.

(٢٥) هو الإمام العَلَم المشهور، الأصبهاني، صاحب المصنفات في علوم الدين. ولد سنة (٣٣٦) ومات سنة (٤٣٠).

يوسف بن خَلَادِ الْعَطَّارِ النَّصِيبِيُّ^(٢٦)، حدثنا أبو جعفر محمد بن غالب بن حرب تَمْتَامُ الضَّبِّي^(٢٧).

قال أحمد بن عبد الله : وحدثنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللَّخْمِيُّ الطَّبْرَانِيُّ^(٢٨)، حدثنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز البَغَوِيُّ^(٢٩)، قالا :

حدثنا عبد الله بن مسلمة الْقَعْنَبِيُّ، عن مالك، عن عبد الله بن عبد الله بن جابر بن عَتِيكَ عن جابر بن عَتِيكَ أَنَّهُ قَالَ :

جاءنا عبد الله بن عمر في بني معاوية من قُرَى الْأَنْصَارِ، فقال : هَلْ تَدْرِي أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَسْجِدِكُمْ هَذَا؟

(٢٦) بغدادى ثقة، صحيح السماع.

روى عن : الحارث بن أبي أسامة، ومحمد بن غالب تَمْتَامُ، وإبراهيم الحربي، وغيرهم، وعنه : الدارقطني، وابن رَزْقَوِيه، وأبو نعيم الحافظ، وآخرون.
مات سنة (٣٥٩) أنظر ترجمته في «السير» ٦٩/١٦.

(٢٧) بصري، نزل بغداد، ثقة حافظ متقن.

روى عن : أبي نعيم الفضل، ومسلم بن إبراهيم، والقعنبي، وغيرهم، وعنه : إسماعيل الصفار، وأبو بكر الشافعي، وآخرون.

ولد سنة (١٩٣) ومات سنة (٢٨٣) أنظر ترجمته في «السير» ٣٩٠/١٣.

(٢٨) هو الحافظ الإمام الكبير، صاحب التصانيف.

ولد سنة (٢٦٠) ومات سنة (٣٦٠).

(٢٩) إمام حافظ ثقة.

روى عن : أبي نعيم الفضل، وعفان، وأبي عبيد، وغيرهم، وعنه : ابن الأعرابي، والطبراني، وخلق.

ولد سنة بضع وتسعين ومئة، ومات سنة (٢٨٦) أنظر ترجمته في «السير» ٣٤٨/١٣.

قال : قلت : نعم ، فأشَرْتُ إلى ناحيةٍ منه .
فقال : هلْ تدرون ما الثلاث اللّاتي دَعَا بهنَّ فيه ؟
قلت : نعم .

فقال : أخبرني بهنَّ .
فقلتُ : دَعَا بأنْ لا يُظْهَرَ عَلَيْهِمُ عَدُوًّا من غيرهم ، ولا يُهْلِكَهُمُ
بالسِّينِ ، فَأُعْطِيَهَا ، ودَعَا بأنْ لا يَجْعَلَ بِأَسْهَمَ بَيْنَهُم ، فَمُنْعَهَا .
قال : صدقت ، فلمْ يَزَلْ الهَرْجُ إلى يومِ القيامةِ (٣٠) .
ولهذا الحديثُ أيضاً (٣١) ومتابعات ، ذكرناها في كتابِ «جُمَلِ
الغَاياتِ» .

٣ - أخبرنا الحسنُ بنُ أحمدَ المقرئُ ، أخبرنا أحمدُ بنُ عبد الله
الحافظُ ، حدثنا سليمانُ بنُ أحمدَ ، حدثنا أحمدُ بنُ خُلَيْدٍ (٣٢) ، حدثنا

(٣٠) سنده صحيح .

لكن اختلف فيه الرواة عن مالك .

فهو في رواية يحيى ٢١٦/١ بإسقاط جابر بن عتيك .

قال ابن عبد البر في «التجريد» ص : ٩١ وقد ذكر رواية يحيى : «كذا هو الصحيح في
إسناد هذا الحديث في رواية يحيى بن يحيى ، وكذلك رواه ابن وهب ، وابن بكير ، ومعن
بن عيسى ، والقعنبي - على اختلاف عنه - وأبو المصعب عن مالك عن شيخه عبد الله
هذا عن ابن عمر ، ليس بينهما أحد» .

قلت : ورواه ابن مهدي عن مالك موافقاً لرواية القعنبي التي عند المصنف .

أخرجه كذلك أحمد ٤٤٥/٥ .

وهذا إسناد قائم مجود ، والله أعلم .

وعلى أي حال فإنَّ للحديث شواهد كثيرة .

(٣١) هكذا السياق في الأصل ، ويشبه أن يكون سقطت منه كلمة : طرق .

=

(٣٢) أبو عبد الله الحلبي ، الكندي .

أبو اليمان الحكيم بن نافع، حدثنا أبو بكر بن أبي مريم، عن راشد بن سعد، عن سعد بن أبي وقاص، قال :

سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ﴾ [الأنعام : ٦٥] ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« إِنَّهَا كَائِنَةٌ ، وَلَمْ يَأْتِ تَأْوِيلُهَا بَعْدُ » (٣٣) .

رواه الإمام أحمد رضي الله عنه .

٤ - أخبرناه أبو طالب عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف اليوسفي^(٣٤) ، وأبو القاسم هبة الله بن محمد بن

= شيخ صالح ، صاحب رحلة ومعرفة .

روى عن : أبي نعيم ، وأبي اليمان ، وابن الطَّبَّاع ، وغيرهم ، وعنه : الطبراني ، وعلي بن أحمد المصيصي ، وآخرون .

ترجمته في «السير» ٤٨٩/١٣ .

(٣٣) إسناده ضعيف لعلتين :

الأولى : ضعف أبي بكر بن أبي مريم ، فقد كان - مع كثرة حديثه - ضعيفاً مخلطاً ، يكتب من حديثه ما وافق فيه الثقات ، وإلا فحديثه منكر .

والثانية : الإنقطاع بين راشد بن سعد وسعد بن أبي وقاص ، فقد قال أبو زرعة الرازي : «راشد بن سعد عن سعد بن أبي وقاص مرسل» (مراسيل ص : ٥٩) .

ولا يُشكَلُ على هذا ما قيل من أنه أدرك صفين ، لأنه - كما لا يخفى - لا يلزم من الإدراك اللقاء والسماع .

والحديث عند الطبراني في «معجمه الأوسط» رقم (٤٣٦) كما أخرجه المصنف من طريقه ، وانظر ما يأتي .

= (٣٤) بغدادي ، ثقة متبّت ، كثير السماع .

عبدالواحد بن أحمد بن إبراهيم الشيباني^(٣٥)، قال : أخبرنا أبو عليّ
الحسن بن عليّ بن محمد الواعظ التميمي^(٣٦)،

وأخبرنا أبوطالب عبدالقادر بن محمد اليوسفي أيضاً، وأبو العزّ
أحمد بن عبيد الله بن محمد العُكْبَرِيُّ^(٣٧)، قال : أخبرنا أبو محمد
الحسن بن عليّ بن محمد بن الحسن بن عبدالله الجوهري^(٣٨)، قال :

= روى عن أبي علي بن المذهب المسند وغيره، وعن أبي محمد الجوهري، وغيرهما،
وعنه : السلفي، وابن العطار المصنّف، والشيخ عبدالقادر الجيلّي، وآخرون.

مات سنة (٥١٦) أنظر لترجمته «السير» ٣٨٦/١٩ - ٣٨٧.

(٣٥) هو ابن الحصين، بغداديّ، ثقة دّين، صحيح السماع.

روى عن ابن المذهب المسند، وابن غيلان، وغيرهما، وعنه : الحقاظ : ابن ناصر،
والسلفي، وابن العطار المصنّف، وأبو موسى المديني، وآخرون.

ولد سنة (٤٣٢) ومات سنة (٥٢٥).

أنظر ترجمته في «السير» ٥٣٦/١٩ وتعليقي على «الأربعون في الحث على الجهاد» لابن
عساكر ص : ٥٢.

(٣٦) بغداديّ، محدّث صدوق، وهو راوي «المسند» عن القطيعي.

روى عن : أبي بكر القطيعي، وابن ماسي، وأبي بكر بن شاذان، وغيرهم، وعنه :
الخطيب، وابن الحصين، وأبوطالب اليوسفي، وآخرون.

ولد سنة (٣٥٥) ومات سنة (٤٤٤).

أنظر ترجمته في «السير» ٦٤٠/١٧ وتعليقي على «الأربعون في الجهاد» ص : ٥٢.

(٣٧) يعرف بـ «ابن كادش» محدّث مُخَلِّط، يكذب، ومن أثنى عليه فلعله خفيه حاله.

روى عن أبي الطيّب الطبري، وأبي محمد الجوهري، وغيرهما، وعنه : ابن ناصر،
والسلفي، والمصنّف، وآخرون.

ولد سنة (٤٣٢) ومات سنة (٥٢٦) أنظر ترجمته في «السير» ٥٥٨/١٩.

(٣٨) بغداديّ، ثقة أمين، كثير السماع.

= روى عن : القطيعي، وابن حيّويه، والدارقطني، وغيرهم، وعنه : الخطيب =

أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك
الفطيعي^(٣٩)، قال : حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد
بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا أبو اليمان، حدثنا أبو بكر بن عبد الله،
عن راشد بن سعد، عن سعد بن أبي وقاص، فذكر نحوه^(٤٠).

= وأبو غالب بن البناء، وأبو طالب اليوسفي، وآخرون.
ولد سنة (٣٦٣) ومات سنة (٤٥٤) أنظر ترجمته في «السير» ٦٨/١٨ وتعليقي على
«الأربعون» المذكورة ص : ٥٥.
(٣٩) بغدادي، ثقة، كثير الحديث، صاحب سنة، لكنه اختلط في آخره، إلا أن سماع ابن
المذهب للمسند قبل ذلك.
روى عن عبد الله بن أحمد «المسند» وغيره، وعن : بشر بن موسى، وإبراهيم الحربي،
وخلق، وعنه : الدارقطني، والحاكم، وآخرون.
ولد سنة (٢٧٤) ومات سنة (٣٦٨) أنظر ترجمته في «السير» ٢١٠/١٦ وتعليقي على
«الأربعون» المذكورة ص : ٥٢.
(٤٠) سند المصنف إلى الإمام أحمد سند صحيح.
والحديث في «المسند» رقم (١٤٦٦) كما ساقه المصنف.
وأخرجه الحسن بن عرفة في «جزئه» رقم (٧٧) - وعنه : الترمذي رقم (٣٠٦٦) وابن
أبي حاتم في «تفسيره» ٣/٧٧/أ - حدثنا إسماعيل بن عياش عن أبي بكر بن عبد الله بن
أبي مريم الغساني به.
وأخرجه نعيم بن حماد في «الفتن» ج ٩ ق ٢/ب عن بقية عن أبي بكر بن أبي مريم به.
وأخرجه أبو يعلى في «مسنده» رقم (٧٤٥) حدثنا إبراهيم بن سعيد حدثنا أبو فلان
حدثنا أبو بكر به.
قلت : وقال الترمذي : «حديث غريب».
هكذا في «تحفة الأشراف» ٣/٢٨٢ و«تفسير ابن كثير» ٣/٣٦ وغير موضع نقلاً عن
«السنن» بخلاف ما وقع في المطبوعة الهندية والمصرية، وما ذكره الشيخ أحمد شاکر عن
نسخته التي وصفها بالصحة، ففيها زيادة : «حسن».
والوصف بالغرابة المجردة أظهر، والله أعلم.

ولنذكر الآن بعض ما ورد في استحالة قواعد الإسلام ، وما يظهر عند ذلك من حوادث الأيام :

٥ - أخبرنا أبو القاسم غانم بن محمد بن عبيد الله بن عمر بن أيوب بن زياد البرجي^(٤١)، حدثنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ، حدثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس^(٤٢)، حدثنا أبو بشر يونس بن حبيب^(٤٣)، حدثنا أبوداود الطيالسي، حدثنا شيان، عن منصور، عن ربيعي بن حراش، عن البراء بن ناجية الكاهلي، عن عبد الله بن مسعود، أن النبي ﷺ، قال :

« تدور رحي الإسلام لخمس، أوسيت، أوسبع وثلاثين،

(٤١) أصبهاني، ثقة مكثر.

روى عن أبي نعيم الحافظ، وغيره، وعنه : السلفي، وأبوموسى المديني، والمصنف، وآخرون.

ولد سنة (٤١٧) ومات سنة (٥١١) أنظر ترجمته في «السير» ٣٢٠/١٩.

(٤٢) أصبهاني، ثقة عابد.

روى عن يونس بن حبيب، وأحمد بن عاصم، وسمويه، وغيرهم، وعنه : ابن منده، وأبونعيم، وآخرون.

ولد سنة (٢٤٨) ومات سنة (٣٤٦) أنظر ترجمته في «السير» ٥٥٣/١٥.

(٤٣) أبو بشر، أصبهاني، ثقة كبير القدر، وهو راوي «المسند» عن الطيالسي.

روى أيضاً عن : بكر بن بكار، وعامر بن إبراهيم، وغيرهما، وعنه : ابن أبي عاصم، وابن أبي داود، وابن فارس، وغيرهم.

مات سنة (٢٦٧) أنظر ترجمته في «السير» ٥٩٦/١٢.

فَإِنْ يَهْلِكُوا فَمَسِيلٌ مِّنْ هَٰلِكَ، وَإِنْ يَقُمْ لَهُم دِينُهُمْ يَقُمْ لَهُم سَبْعِينَ
عَاماً» .

فَقَالَ عُمَرُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، بِمَا مَضَىٰ أَوْ بِمَا بَقِيَ ؟
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« بِمَا بَقِيَ » (٤٤) .

(٤٤) حديث صحيح .

وإسناد المصنف صالح ، رجاله ثقات ، لكن البراء بن ناجية ليس بالمشهور في أصحاب
عبدالله

والحديث عند الطيالسي رقم (٣٨٣) كما أورده المصنف .

وهو عند الحاكم ٥٢١/٤ من طريق الطيالسي به .

وقال عقبه : « صحيح الإسناد » وأقره الذهبي .

وأخرجه الطحاوي في «مشكل الآثار» ٢٣٦/٢ من طريق عبيد الله بن موسى العبسي
حدثنا شيبان به

وتابع شيبان عليه :

١ - سفيان الثوري ، عند أحمد رقم (٣٧٣٠) حدثنا عبدالرحمن و(٣٧٣١) حدثنا
إسحاق ، و(٣٧٥٨) حدثنا حجاج ، جميعاً عن سفيان به .

كما أخرجه أبو داود رقم (٤٢٥٤) وأبو يعلى رقم (٥٢٨١) من طريق عبدالرحمن به .

والطحاوي ٢٣٦/٢ والحاكم ١١٤/٣ من طريق قبيصة بن عقبة عن سفيان .

وابن الأعرابي في «معجمه» ق ١٤١/ب من طريق قيس بن محمد عن سفيان ، ولم
أعرف قيساً هذا .

وسياق الجميع نحو سياق المصنف ، لكن القول في الآخر وقع في رواية ابن مهدي
وقيس بن محمد من قول ابن مسعود في ظاهر السياق لا قول عمر .

٢ - شعبة ، عند ابن عدي ٧٤٢/٢ من طريق الحسن بن عمرو العبدي قال :
سمعت شعبة به .

قلت : لكن الحسن هذا متروك ، كذبه البخاري ، فلا عبرة بروايته .

= ٣ - الأعمش، عند ابن الأعرابي ق ١٤٢ / أ - وعنه : الخطابي في «غريب الحديث»
٥٤٩ / ١ - من طريق أبي بكر بن عياش عنه، وفي إسناده شيخ ابن الأعرابي سودة بن
علي الأحسي، ضعفه الدارقطني.

كما رواه ابن الأعرابي والخطابي من طريق وضاح بن يحيى عن أبي بكر بن عياش،
بإسقاط البراء من إسناده، ووضاح هذا ضعيف.

٤ - شريك بن عبدالله القاضي، عند الحاكم ١٠١ / ٣ من طريق أبي نعيم عنه،
وقال : « صحيح على شرط مسلم » وأقره الذهبي، وليس كذلك، فإن شريكاً لم يحتج
به مسلم، والبراء لم يخرج له أصلاً.

هذه طرق حديث منصور الذي أخرجه المصنف.

وإنما صححته لمجيئه من وجهين آخرين عن ابن مسعود :

الأول : ابنه عبدالرحمن عنه به دون السؤال في آخره.

أخرجه أحمد رقم (٣٧٠٧، ٤٣١٥) وأبو يعلى رقم (٥٠٠٩، ٥٢٩٨) والطحاوي في
«المشكّل» ٢٣٥ / ٢، وابن حبان رقم (٦٦٢٩) والطبراني ٢١١ / ١٠ وابن الأعرابي
ق ١٤١ / ب والخطابي ٥٤٩ / ١ عن يزيد بن هارون عن العوام بن حوشب حدثني أبو
إسحاق الشيباني عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن عبدالله. ووقع عند
الطحاوي بدل أبي إسحاق الشيباني : سليمان بن بلال، وذكر بلال خطأ، وسليمان اسم
أبي إسحاق.

قلت : وإسناده صحيح، وتكلم في سماع عبدالرحمن من أبيه، والصواب ثبوته.

والثاني : مسروق عنه به نحو الذي قبله.

أخرجه البزار (مسند عبدالله) من طريق أسود بن عامر، والطحاوي ٢٣٦ / ٢ والطبراني
١٩٥ / ١٠ كلاهما من طريق أبي نعيم، جميعاً عن شريك عن مجالد عن عامر عن
مسروق.

قلت : وهذا إسناده صالح في المتابعات، مجالد يعتبر به، وأما شريك فهو صحيح
الحديث إذا روى عنه أبو نعيم.

وروي الحديث معناه موقوفاً على عبدالله، والرفع أصح.

٦ - أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، أخبرنا القاضي أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان العسال^(٤٥)، حدثنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الله بن أبي عون النسائي^(٤٦)، حدثنا علي بن حجر، حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن الوضين بن عطاء، عن يزيد بن مرثد، عن معاذ بن جبل، قال :

قال رسول الله ﷺ :

« خذوا العطاء مادام عطاء، فإذا كان رشوة على الدين فلا تأخذوه، ولستم بتاركيه، يمنعكم من ذلك الفقر والمخافة، ألا إن رحى بني مرّج قد دارت، ألا وإن رحى الإيمان دائرة، فدوروا مع الكتاب حيث مدار، ألا وإن الكتاب والسلطان سيفترقان، فلا تفارقوا الكتاب، ألا إنه سيكون عليكم أمراء، يقضون لأنفسهم مالا يقضون لكم، إن عصيتموهم قتلوكم، وإن أطعتموهم أضلّوكم ».

قالوا : يا رسول الله، كيف نصنع؟

قال : « كما صنع أصحاب عيسى بن مريم، نشروا

(٤٥) أصبهاني، حافظ كبير، ثقة متقن، أحد الأئمة.

روى عن : والده، وأبي مسلم الكجي، ومطين، وغيرهم، وعنه : ابن عدي، وابن منده، وأبونعيم، وآخرون.

ولد سنة (٢٦٩) ومات سنة (٣٤٩) أنظر ترجمته في «السير» ٦/١٦ - ١٥.

(٤٦) الرّياني، ثقة حافظ.

روى عن علي بن حجر، وأحمد الدورقي، وإبراهيم بن سعيد الجوهري، وغيرهم،

وعنه : ابن قانع، والطبراني، وأبو بكر الإسماعيلي، وآخرون.

مات سنة (٣١٣) أنظر ترجمته في «السير» ١٤/٤٣٣.

بِالْمَنَاشِيرِ، وَحُمِلُوا عَلَى الْخَشَبِ، مَوْتٌ فِي طَاعَةِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ» (٤٧).

٧ - أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ الْمُقْرِيءُ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ، حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنُ حَمْدَانَ (٤٨)، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ سَفْيَانَ (٤٩)، حَدَّثَنَا كَثِيرُ بْنُ عُبَيْدٍ الْحَذَّاءُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَمِيرٍ (٥٠)،

(٤٧) رجاله ثقات، غير أن الوُضِينَ ليس حديثه حديث الأثبات، وإنما هو صدوق لا بأس به، لكن الإسناد منقطع بين يزيد بن مرثد ومعاذ، فإنه لم يسمع منه.

والحديث أخرجه الطبراني في «المعجمين»: «الكبير» ٩٠/٢٠ من طريق علي بن حجر وهشام بن عمار و«الصغير» رقم (٧٤٩) وأبونعيم في «الحلية» ١٦٥/٥ والخطيب في «تاريخه» ٣٩٨/٣ من طرق عن الهيثم بن خارجة، كلهم قالوا: حدثنا عبدالله بن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر بإسناده به.

وسياق الخطيب شطره الأول إلى قوله: «... والمخافة» وقال: وذكر الحديث. وقال أبونعيم عقبه: «غريب من حديث معاذ، لم يروه عنه إلا يزيد، وعنه الوُضِينَ، ورواه إسحاق بن راهويه عن سويد عن (في الأصل: ابن وهو تحريف) عبدالله بن عبدالرحمن عن يزيد من دون الوُضِينَ».

(٤٨) هو الإمام أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان الجبيري.

ثقة عابد، فيه تشيع يسير، كثير السماع للحديث، وهو نحوي كبير. روى عن: الحسن بن سفيان الكثير، وعن: عبدان وأبي يعلى، وخلق من الكبار وغيرهم، وعنه: أبو عبدالله الحاكم، وأبونعيم، وابن أبي الفوارس، وآخرون. ولد سنة (٢٨٣) ومات سنة (٣٧٦) أنظر ترجمته في «السير» ٣٥٦/١٦.

(٤٩) أبو العباس النسوي، إمام حافظ ثبت، وهو صاحب «المسند».

روى عن: أحمد بن حنبل، وابن معين، وحبان بن موسى وخلق، وعنه: ابن خزيمة، وأبو عمرو بن حمدان، والإسماعيلي، وابن حبان، وآخرون.

مات سنة (٣٠٣) وهو من أقران النسائي صاحب «السنن» أنظر ترجمته في «السير» ١٥٧/١٤.

(٥٠) تحرف في «الحلية» إلى: حميد، بالدال.

عن مسلمة بن عُلَيٍّ، عن عمر بن ذرٍّ، عن أبي قلابة، عن أبي مسلم الخولاني، عن أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال :

أخذ رسول الله ﷺ يلحيتي وأنا أعرف الحزن في وجهه، فقال :

«إنا لله وإنا إليه راجعون، أتاني جبريل أنفاً فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون، فقلت : أجل، إنا لله وإنا إليه راجعون، فمِمَّ ذاك يا جبريل؟ قال : إنَّ أمتك مُفْتَنَّةٌ بعدك بقليل من دهرٍ غير كثير، فقلت : فتنةٌ كفرٍ أو فتنةٌ ضلالةٍ؟ فقال : كلٌّ سيكون، فقلت : ومن أين وأنا تاركٌ فيهم كتاب الله؟ فقال : بكتاب الله يُفْتَنُونَ، وذلك من قبل أمرائهم وقرائهم، يمنعُ الأمراء الناسَ الحقوقَ فيُظْلَمُونَ حقوقهم ولا يُعْطَوْنَهَا، فيَقْتَتِلُونَ ويُفْتَنُونَ، ويتبعُ القراء أهواءَ الأمراء فيمَدُّونهم في الغيِّ ثم لا يُقْصِرُونَ، فقلت : كيف يَسْلَمُ مَنْ سَلِمَ منهم؟ قال : بالكفِّ والصبر، إنَّ أعطوا الذي لهم أخذوه، وإنَّ منَعوه تركوه» (٥١).

(٥١) حديث منكر لا يصح، وأرى الحمل فيه مسلمة، فإنه متروك الحديث، ليس بثقة.

والحديث في «الحلية» لأبي نعيم ١١٩/٥ بالإسناد كما أخرجه المصنف.

وأخرجه يعقوب بن سفيان في «تاريخه» ٣٠٨/٢ - ٣٠٩ حدثني كثير بن عبيد بالإسناد به.

ومن طريق يعقوب : ابن الجوزي في «الواحيات» ٣٦٨/٢ - ٣٦٩.

قال يعقوب عقبه : «ومحمد بن حمير هذا حمصي ليس بالقوي، ومسلمة بن عُلَيٍّ دمشقي ضعيف الحديث، وعمر بن ذر هذا أظنَّ غير الهمداني، وهو عندي شيخ مجهول، ولا يصح هذا الحديث».

قلت : التحقيق أنَّ محمد بن حمير صدوق لا بأس به، والحمل على مسلمة كما ذكرت أنفاً، على أنَّ أبا نعيم أورد الحديث في ترجمة الهمداني.

ومما جاء في اختلاف التأويل وتنافر القلوب

٨ - ما أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن عبد الوهاب، حدثنا أبو المغيرة.

قال أحمد بن عبد الله : وحدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا أحمد بن خُليد، حدثنا أبو اليمان، قالا : حدثنا أبو بكر بن أبي مريم، عن حبيب بن عُبيد، عن معاذ بن جبل، قال : قال رسول الله ﷺ :

«يكونُ في آخرِ الزَّمانِ قومٌ، إخوانُ العلانيةِ أعداءُ السَّريَّةِ»
«قيل : يا رسولَ الله، كيف يكونُ ذلك؟»

«قال : ذلك لِرغبةِ بعضهم إلى بعضٍ ، ورَهبةِ بعضهم من بعضٍ» (٥٢) .

(٥٢) سنده ضعيف، من أجل أبي بكر بن عبد الله بن أبي مريم فإنه ضعيف كما تقدم قريباً

تعليق (٣٣)، وفي إدراك حبيب لمعاذ نظر، فإن معاذاً قديم الموت.

والحديث أخرجه الطبراني في «الأوسط» رقم (٤٣٧) عن أحمد بن خليد به.

وهو في «الحلية» لأبي نعيم الحافظ ١٠٢/٦ كما أخرجه المصنف من طريقه.

كما أخرجه أحمد ٢٣٥/٥ حدثنا أبو اليمان بإسناده به.

٩ - أخبرنا محمود بن إسماعيل^(٥٣)، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين^(٥٤)، أخبرنا سليمان بن أحمد، حدثنا عمر بن حفص السدوسي^(٥٥)، حدثنا عاصم بن عليّ، حدثنا قيس بن الربيع، عن إيباد بن لقيط، عن رجل منهم يقال له : قُرَيْظَة قال : سمعتُ أبا موسى يقول :

سئل رسولُ الله ﷺ عن الساعةِ وأنا شاهد؟ فقال :
« لا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللهُ ، وَلَا يُجَلِّيْهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ، وَلَكِنْ سَأُحَدِّثُكُمْ بِمُشَارِطِهَا وَمَا بَيْنَ يَدَيْهَا ، أَلَا إِنَّ بَيْنَ يَدَيْهَا فِتْنًا وَهَرَجًا » .

= قال الطبراني : « لا يُروى هذا الحديث عن معاذ إلا بهذا الإسناد ، تفرد به أبو بكر بن أبي مريم » .

(٥٣) أبو منصور الأشقر، أصبهاني ثقة .

روى « المعجم الكبير » للطبراني عن ابن فاذشاه، وحدث عنه : السلفي، والمصنف، وأبو موسى المدني، وآخرون .

ولد سنة (٤٢١) ومات سنة (٥١٤) وأنظر ترجمته في « السير » ٤٢٨/١٩ .

(٥٤) ابن فاذشاه، أصبهاني، صحيح السماع، رديء المذهب، كان يرمى بالإعتزال والتشيع .

روى عن الطبراني « المعجم الكبير » وغيره، حدث عنه : أبو علي الحذاد، ومحمود بن إسماعيل الصيرفي، وغيرهما .

مات سنة (٤٣٣) أنظر ترجمته في « السير » ٥١٥/١٧ .

(٥٥) أبو بكر، بغدادى ثقة .

روى عن : عاصم بن علي، وكامل بن طلحة، وغيرهما، وعنه : ابن صاعد، وابن السكك، والطبراني، وغيرهم .

مات سنة (٢٩٣) أنظر ترجمته في « تاريخ بغداد » ٢١٦/١١ - ٢١٧ .

فقيل : يا رسول الله ، أما الفتن فقد عَرَفْنَاهَا ، أَرَأَيْتَ الْهَرَجَ

ماهو؟

قال : «هو بلسان الحبشة القتل ، وأن يُلقى بين الناس التناكرُ
فلا يُعرف أحدٌ ، وتجفُّ قلوبُ الناس وتبقى رجراجة لا تعرفُ
معروفاً ولا تُنكرُ منكراً» (٥٦) .

١٠ - أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد المقرئ ، أخبرنا أبو بكر
محمد بن عبد الله بن يوسف بن إسماعيل بن شِمة (٥٧) ، وأبو بكر محمد

(٥٦) سنده ضعيف لعلتين :

الأولى : ضعف قيس بن الربيع ، فإنه سيء الحفظ ، ليس بالقوي ، وقد خولف كما
سيأتي .

والثانية : قريظة هذا مجهول ، وهو الذي أورده ابن خبان في «ثقافته» ٣٢٦/٥ فقال :
«قرظة بن حسان ، يروي عن أبي موسى الأشعري ، روى عنه إياد بن لقيط» قلت :
هكذا فيه : قرظة ، بالتكبير .

وأما الاختلاف المشار إليه ، فإن الحديث أخرجه الإمام أحمد ٣٨٩/٥ حدثنا يحيى بن
أبي بكير حدثنا عبيد الله بن إياد بن لقيط قال : سمعتُ أبي يذكر عن حذيفة ، فسأقه
مرفوعاً مثله .

قلت : وهذا إسناد رجاله ثقات ، وهو أصح من حديث قيس بن الربيع ، لكن إياد بن
لقيط وإن كان تابعياً فلم يذكر له سماع من حذيفة ، وأنا في شك من إدراكه له ، وإلا
فلو ثبت سماعه منه لكان إسناداً صحيحاً .

(٥٧) ذكره ابن نقطة في «تكملة الإكمال» ٣٢/٢ ب (نسخة شستريتي) قال : «حدث عن
الطبراني وأبي الشيخ ، والقباب ، ذكره يحيى بن منده في تاريخه ، ورأيتُه بخط أبي العلاء
(يعني المصنف) بكسر الشين» .

قلت : يعني من : شِمة .

بن عبد الله بن ريدة^(٥٨).

وأخبرنا أبو منصور محمود بن إسماعيل بن محمد بن محمد،
أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن الحسين، قالوا :
أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي، قال :
حدثنا محمد بن علي الصائغ المكي^(٥٩)، حدثنا محمد بن معاوية
النيسابوري، حدثنا محمد بن سلمة الحراني، عن خُصيف، عن
مجاهد، عن ابن عباس، رضي الله عنه، قال :
قال رسول الله ﷺ :

« سَيَجِيءُ أَقْوَامٌ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، تَكُونُ وُجُوهُهُمْ وَجُوهُ
الْأَدَمِيِّينَ، وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ، أَمْثَالُ الذَّنَابِ الضَّوَارِي، لَيْسَ
فِي قُلُوبِهِمْ شَيْءٌ مِنَ الرَّحْمَةِ، سَفَاكُونَ لِلدِّمَاءِ، لَا يَرْعَوْنَ عَنْ قَبِيحٍ،
إِنْ تَابَعْتَهُمْ وَارْبُوكَ، وَإِنْ تَوَارَيْتَ عَنْهُمْ اغْتَابُوكَ، وَإِنْ حَدَّثُوكَ
كَذْبُوكَ، وَإِنْ إِثْمَتَهُمْ خَانُوكَ، صَبِيَهُمْ عَارِمٌ، وَشَابُهُمْ شَاطِرٌ،
وَشَيْخُهُمْ لَا يَأْمُرُ بِمَعْرُوفٍ، وَلَا يَنْهَى عَنْ مَنكَرٍ، الْإِعْتِزَازُ بِهِمْ ذُلٌّ،
وَطَلَبُ مَا فِي أَيْدِيهِمْ فَقْرٌ، الْحَلِيمُ فِيهِمْ غَاوِي، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ
مَتَّهُمْ، الْمُؤْمِنُ فِيهِمْ مُسْتَضْعَفٌ، وَالْفَاسِقُ فِيهِمْ مُشْرَفٌ، السُّنَّةُ فِيهِمْ

(٥٨) أصبهاني، ثقة أمين.

حدث عن الطبراني بـ«معجميه : الكبير والصغير»، وعنه ؛ يحيى بن منده، وأبو علي
الحَدَّاد، وفاطمة بنت عبد الله الجوزدانية، وآخرون.

ولد سنة (٣٤٦) ومات سنة (٤٤٠) أنظر ترجمته في «السير» ٥٩٥/١٧.

(٥٩) أبو عبد الله، ثقة، كثير الحديث، يفهم.

روى عن : القعني، وسعيد بن منصور، ويحيى بن معين، وغيرهم، وعنه : دعلج،
والطبراني، وآخرون.

مات بمكة سنة (٢٩١) أنظر ترجمته في «السير» ٤٢٨/١٣.

بدعة، والبدعة سنة، وعند ذلك يُسلِّط الله عليهم شرارهم، ويدعو
خيارهم فلا يُستجاب لهم (٦٠).

* * *

(٦٠) سنده واهٍ جداً.

وهماؤه من قبل محمد بن معاوية فإنه متروك الحديث ليس بثقة، وربما أعلّه بعض
المحسّنين بخُصيف، وليس بجيد، فإنَّ خُصيفاً مع ضعفه إلا أنه صدوق في نفسه لا
يَحتمل هذا الخبر، ويمكن أن يقال ذلك لو توبع محمد بن معاوية، أمّا والحال أنه تفرّد به
فلا.

والحديث في «المعجم الكبير» ٩٩/١١ و«الصغير» رقم (٨٦٩) للطبراني، بالإسناد كما
أخرجه المصنف.

وقال عقبه في «الصغير»: «لم يروه عن خُصيف إلا محمد بن سلمة، تفرّد به محمد بن
معاوية، ولا يُروى عن ابن عباس إلا بهذا الإسناد».

فصل في ذم الأهواء المردية، والآراء المغوية

١١ - أخبرنا أبو منصور محمود بن إسماعيل بن محمد بن محمد، أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسين، أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، حدثنا معاذ بن المثنى^(٦١)، حدثنا عيسى بن إبراهيم البركي، حدثنا عثمان بن مطر، عن عبد الغفور بن سعيد^(٦٢)، عن أبي نصير^(٦٣)، عن أبي

(٦١) أبو المثنى العنبري، ثقة متقن.

روى عن : القعني، ومسلم بن إبراهيم، وغيرهما، وعنه : أبو بكر الشافعي، والطبراني، وآخرون.

مات سنة (٢٨٨) أنظر ترجمته في «السير» ٥٢٧/١٣.

(٦٢) هكذا وقع هنا، ويبدو أنه نُسب إلى جده، فإن اسم أبيه عبد العزيز، ويكنى عبد الغفور هذا أبا الصباح، وهو واسطي منكر الحديث، متروك، قال ابن معين : «ليس حديثه بشيء» (تاريخه ٤٦٨/٣).

وقال البخاري : «تركوه، منكر الحديث» (تاريخه ١٣٧/٢/٣) وقال ابن عدي : «منكر الحديث» (كامل ١٩٦٦/٥).

(٦٣) هكذا وقع في الأصل : أبو نصير، ويقال فيه : أبو نصيرة، واختلف فيه هل هو مسلم بن عبيد (وهو ثقة) أو غيره، فقد ساوى بعض الأئمة بينها، وفرق آخرون، وقال البزار فيه وفي شيخه : «مجهولان» (تهذيب ٢٥٦/١٢) وأبورجاء هذا ليس هو العطاردي، فإن العطاردي لم يكن مولى لأبي بكر.

رَجَاءُ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ :

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

« قَالَ إِبْلِيسُ : أَهْلَكْتُ النَّاسَ بِالذَّنُوبِ، وَأَهْلَكُونِي بِالِاسْتِغْفَارِ، فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ مِنْهُمْ أَلْقَيْتُ فِيهِمُ الْأَهْوَاءَ، فَهُمْ يَأْتُونَ بِمَا يَأْتُونَ وَلَا يَسْتَغْفِرُونَ » (٦٤).

١٢ - أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ الْحَسَنِ، أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ سَلِيمَانُ بْنُ أَحْمَدَ اللَّخْمِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ بْنُ نَجْدَةَ الْحَوْطِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْمَغِيرَةِ.

ح
قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ اللَّخْمِيُّ : وَحَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْحَوْطِيُّ (٦٥)، حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ، قَالَا :
حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَزْهَرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ أَبِي عَامِرٍ

(٦٤) إِسْنَادُهُ وَاهٍ، مُسَلَّسٌ بِالْعَلَلِ، وَقَدْ ذَكَرْتُ مِنْهَا ثَلَاثًا، وَالرَّابِعَةُ : أَنَّ عَثْمَانَ بْنَ مَطَرٍ ضَعِيفٌ لَا يَكْتَبُ حَدِيثَهُ.

وَقَدْ رَوَاهُ ابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «السَّنَةِ» رَقْمَ (٧) - وَمِنْ طَرِيقِهِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْفَضْلِ فِي «الْحَجَّة» ق ٥٧/ب - وَأَبُو يَعْلَى فِي «مُسْنَدِهِ» رَقْمَ (١٣٦) عَنْ مُحَرَّزِ بْنِ عَوْنٍ حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ مَطَرٍ بِالْإِسْنَادِ مَعْنَاهُ بِاخْتِلَافٍ يَسِيرٍ وَزِيَادَةٍ.

(٦٥) أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ بْنُ يَزِيدَ، وَرَبَّمَا نَسَبَهُ الطَّبْرَانِيُّ إِلَى جَدِّهِ.

رَوَى عَنْ أَبِي الْيَمَانِ، وَأَبِي الْمَغِيرَةِ، وَعَلِيِّ بْنِ عِيَّاشٍ، وَعَنْهُ : الطَّبْرَانِيُّ.

قَالَ ابْنُ الْقَطَّانِ الْفَاسِيُّ : «لَا يُعْرَفُ حَالُهُ» (ذِيلُ الْمِيزَانِ ص : ١٠١).

وَانْظُرْ لَتَرْجُمَتِهِ : تَكْمِلَةُ الْإِكْمَالِ لابْنِ نَقْطَةَ ٣٧٥/٢.

الهوزنيّ عبدالله بن الحُيِّ، قال :

حَجَجْنَا مَعَ معاويةَ بن أبي سفيانَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ أُخْبِرَ بِقَاصِّ يَقْصُ عَلَى أَهْلِ مَكَّةَ مَوْلَى لِبْنِي مَخْزُومٍ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ مُعاويةَ فَقَالَ : أَمَرْتُ بِهَذَا الْقَصَصِ ؟ قَالَ : لَا، قَالَ : مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ تَقْصَّ بِغَيْرِ إِذْنٍ ؟ قَالَ : نَنْشُرُ عِلْمًا عَلَّمَنَاهُ اللَّهُ، فَقَالَ معاويةَ : لَوْ كُنْتُ تَقَدَّمْتُ إِلَيْكَ قَبْلَ مَرَّتِي هَذِهِ لَقَطَعْتُ مِنْكَ (٦٦)، ثُمَّ قَامَ حَتَّى صَلَّى الظُّهْرَ بِمَكَّةَ، ثُمَّ قَالَ :

إِنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :

« إِنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ افْتَرَقُوا عَلَى ثَلَاثِينَ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، وَإِنْ هَذِهِ الْأُمَّةُ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً - يَعْنِي الْأَهْوَاءَ -، وَكُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ ».

وقال :

« إِنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ تَتَجَارَى بِهِمْ تِلْكَ الْأَهْوَاءُ كَمَا يَتَجَارَى الْكَلْبُ بِصَاحِبِهِ، فَلَا يَبْقَى مِنْهُ عِرْقٌ وَلَا مِفْصَلٌ إِلَّا دَخَلَهُ ».

وَاللَّهُ يَامَعِشَرَ الْعَرَبِ، لَئِنْ لَمْ تَقُومُوا بِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ لَغَيْرُكُمْ مِنَ النَّاسِ أُخْرَى أَنْ لَا يَقُومُوا بِهِ (٦٧).

(٦٦) وفي «المعجم الكبير» للطبراني : لَقَطَعْتُ مِنْكَ طَائِفًا.

(٦٧) إسناده جيد.

وقد أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٣٧٦/١٩ كما ساقه المصنف من طريقه.

وأخرجه أحمد ١٠٢/٤ حدثنا أبو المغيرة به.

وأبو داود رقم (٤٥٩٧) عن أحمد بن حنبل ومحمد بن يحيى جميعاً عن أبي المغيرة به.

وكذلك رواه الدارمي رقم (٢٥٢١) عن أبي المغيرة دون شطره الأخير.

١٣ - أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أبو عمرو بن حمدان، حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا المقدمي، حدثنا زائدة بن أبي الرقاد، حدثنا زياد النميري، عن أنس بن مالك، قال :
قال رسول الله ﷺ :

«ثلاث كفارات، وثلاث درجات، وثلاث منجيات، وثلاث مهلكات، فأما الكفارات فإسباغ الوضوء في السبرات، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، ونقل الأقدام إلى الجمعة، وأما الدرجات فإطعام الطعام، وإفشاء السلام، والصلاة بالليل والناس نيام، وأما المنجيات فالعدل في الغضب والرضا، والقصد في الغنى والفقر، وخشية الله في السر والعلانية، وأما المهلكات فشح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه» (٦٨).

= وأخرجه الحاكم ١٢٨/١ من طريق محمد بن إسحاق الصغاني حدثنا أبو اليمان بإسناده به مثله.

ورواه أبو داود أيضاً من طريق بقية بن الوليد، والطبراني ٣٧٧/١٩ من طريق إسماعيل بن عياش، قالاً جميعاً : حدثني صفوان به.

(٦٨) سنده ضعيف لا يُعتبر به، بل هو منكر من حديث أنس.

وعَلَّته : زائدة فإنه ضعيف منكر الحديث، أنكرت عليه أحاديث يروها عن زياد النميري عن أنس، كما أنكرت عليه أحاديث عن غير زياد، وليس له كثير حديث.
وزياد النميري ضعيف أيضاً، لكنه أحسن حالاً من زائدة، يكتب حديثه ولا يحتج به.
وهو في «الحلية» ٢٦٨/٦ بالإسناد كما ساقه المصنف من طريق أبي نعيم.

وأخرجه البزار رقم (٨٠ - كشف الأستار-) وابن شاهين في «الترغيب» ق : ٧٨/ب (نسخة السعيدية بالهند) وابن بشران في «الأمالي» ج ٢٥ ق ٩٣/ب والهروي في «ذم الكلام» ق : ١٣٠/ب (نسخة المتحف البريطاني) من طريقين آخرين عن زائدة به، =

= لكن سياق الهروي بذكر المهلكات فقط.

وروي عن أنس من وجوه دون هذه.

فأخرجه البزار رقم (٨١) والعقيلي ق : ١٧٦/أ وأبونعيم في «الحلية» ٣٤٣/٢ والهروي في «ذم الكلام» ق : ١٣٠/أ - ب والقضاعي في «مسند الشهاب» رقم (٣٢٥ - ٣٢٧) من طرق عن أيوب بن عتبة حدثنا الفضل بن بكر العبدى عن قتادة عن أنس مرفوعاً بذكر المنجيات والمهلكات، وبعضهم ذكر الثانية فقط. أورده العقيلي في ترجمة الفضل، وقال فيه : «عن قتادة، ولا يتابع عليه من وجه يثبت».

وقال الذهبي : «لا يُعرف، وحديثه منكر» يعني هذا وقد ساقه (ميزان ٣/٣٤٩). قلت : فكيف يصلح الاعتبار بحديثه ولم يُعرف إلا بخبر منكر، لا يحفظه ثقة عن قتادة؟

هذا مع ضعف أيوب بن عتبة.

وقد قال أبونعيم : «حديث غريب من حديث قتادة، ورواه عكرمة بن إبراهيم عن هشام عن يحيى بن أبي كثير عن أنس رضي الله تعالى عنه».

قلت : هذه الرواية المشار إليها أخرجها أبو الشيخ في «طبقات الأصبهانين» ق : ٧٠/أ (ترجمة عبدالله بن داود سنديلة) من طريقه قال : حدثنا الحسين (يعني ابن حفص) قال : حدثنا عكرمة - يعني ابن إبراهيم - عن هشام عن يحيى عن قتادة عن أنس مرفوعاً بالمنجيات والمهلكات.

فأدخل فيه قتادة، وهذه طريق لا ترفع الغرابة عن الطريق الأولى، لأن عكرمة هذا منكر الحديث ليس بثقة، وإنما أتى كما قال ابن حبان من أنه : «كان يَمُنُّ يَلْبُ الأَخْبَارَ ويرفع المراسيل» (مجروحين ٢/١٨٨).

وله طريقان آخران عن أنس أوهمي بما ذكر.

أما الأول فأخرجه الدولابي في «الكنى» ١٥١/١ وابن حبان في «المجروحين» ٢٦٣/١ من طريق داود بن منصور قال : حدثنا حميد بن الحكم أبو حصين قال جاء رجل إلى الحسن وأنا جالس، فقال : يا أبا سعيد ما سمعت أنساً يقول؟ فقال الحسن : حدثنا =

= أنس بن مالك فذكره مرفوعاً بالمهلكات والمنجيات .

قال ابن حبان : « منكر الحديث جداً ، لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد » .

قلت : وهذا لا يُعرف عن الحسن من غير هذا الوجه .

وأما الثاني فأخرجه ابن عبد البر في « العلم » ١/ ١٤٢ - ١٤٣ من طريق عبد الغني بن أبي عقيل قال : حدثنا يغم (في الأصل : نعيم ، وهو تصحيف) بن سالم عن أنس مرفوعاً بالمهلكات والمنجيات .

قلت : ويغم هذا كذاب ، كان يضع الحديث على أنس .

هذه طرق حديث أنس ، لا يعتبر بشيء منها ، وأحسنها منكر .

ورواه محفوظ بن بحر الأنطاكي - وهو متهم بالكذب - فقال : حدثنا الوليد بن عبد الواحد التميمي عن ابن لهيعة عن عطاء بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عمر مرفوعاً به كما أخرجه المصنف عن أنس .

وروي من حديث ابن عباس وأبي هريرة .

أما حديث ابن عباس ، فأخرجه البزار رقم (٨٢) من طريق محمد بن عون الخراساني عن محمد بن زيد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس مرفوعاً بذكر المهلكات .

قلت : وهذا سند ساقط لا يعتبر به من أجل محمد بن عون فإنه متروك ليس بثقة .

وقد رواه مرة عن يحيى بن عقيل عن ابن أبي أوفى مرفوعاً كحديث ابن عباس .

أخرجه البزار رقم (٨٣) .

وهذا لا يُعدّ عند العارف طريقاً أخرى للحديث ، ولو كان من ثقة لكان محلّ نظر ، لأنه اختلاف على روايته ، فإن لم يكن معروفاً بالضبط والإتقان ، وكثرة الرواية ، أو الاختصاص بمن روى عنه من شيوخه ، يكون حينئذ علامة على ضعفه ، فكيف والحال أنه من متروك ؟

وروي من وجه آخر عن ابن عباس مرفوعاً بذكر المهلكات .

أخرجه ابن عدي ٥/ ١٨٨٢ وأبونعيم في « الحلية » ٣/ ٢١٩ والهرويّ ق : ١٣٠/ ب من طريق شيان بن فروخ قال : حدثنا عيسى بن ميمون أبو يحيى قال : حدثنا محمد بن كعب ، قال : سمعت ابن عباس به .

=

١٤ - أخبرنا أحمد بن محمد بن علي بن أحمد^(٦٩)، أخبرنا أبو علي الحسن بن علي التميمي، أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي، حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، حدثني الحسن بن عبدالعزيز الجروي، عن ضمرة عن ابن شاذب، عن الحسن، قال :

«ثلاثة لا غيبة لهم : الإمام الجائر، وصاحب الهوى الذي يدعو إلى هواه، والفاسيق المعلن فسقه»^(٧٠).

= قلت : عيسى هذا منكر الحديث، ليس بشيء. وأما حديث أبي هريرة فيرويه عبدالله بن سعيد المقبري عن أبيه عنه بذكر المهلكات. أخرجه الهروي ق : ١٣٠/ب. وعبدالله هذا متروك ليس بثقة، بل إنه أتهم. وقد روي من وجه آخر عن أبي هريرة لعلة أحسن من هذا، لكنه لا يثبت أيضاً. هذه طرق هذا الحديث، على أنه لم يوافق شيء منها - سوى حديث ابن عمر وقد علمت مافيه - سياق حديث ابن أبي الرقاد، فالعجب بمن يحكم عليه بالحسن ويورده مورد الصحاح.

(٦٩) يبدو أنه شيخ ابن عساكر : أحمد بن محمد بن علي بن أحمد أبو المعالي ابن أبي نصر بن البخاري البغدادي، وقد ذكره في «معجم شيوخته» ق : ١٨/أ وإن كان غيره فلم أهتم إليه.

(٧٠) أثر صحيح.

وهو في «زوائد الزهد» ص : ٢٨٨ كما أورده المصنف من طريق عبدالله بن أحمد. وضمرة هو ابن ربيعة، وابن شاذب هو عبدالله، وهما ثقتان : وانظر «الصمت» لابن أبي الدنيا رقم (٢٣٥).

١٥ - أخبرنا القاضي الشهيد أبو الحسين محمد بن محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد - رضي الله عنه - (٧١)، أخبرنا القاضي أبو منصور عبد الباقي بن محمد بن غالب بن علي العطّار (٧٢) أخبرنا أبو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس الذهبي (٧٣)، حدثنا أبو محمد عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عيسى السّكري (٧٤)، حدثنا زكريا بن يحيى بن خلاد المنقري (٧٥)، حدثنا

(٧١) هو أبو الحسين بن الفراء، أبوه القاضي الكبير أبو يعلى شيخ الحنابلة، وكان أبو الحسين ثقة ثباتاً سنياً.

روى عن أبيه، والخطيب، وأبي الحسين بن النّور، وغيرهم، وعنه : السّلفي، وابن عساكر، وأبو موسى المديني، وآخرون.

ولد سنة (٤٥١) وقاتل سنة (٥٢٦) أنظر ترجمته في «السير» ١٩/٦٠١ - ٦٠٢.

(٧٢) بغداديّ، صدوق فاضل، صحيح السماع.

روى عن : أبي طاهر المخلص، وأحمد بن الجُندي، وعنه : أبو نصر الغازي، والخطيب، وآخرون.

ولد سنة (٣٨٤) ومات سنة (٤٧١) أنظر ترجمته في «السير» ١٨/٤٠٠.

(٧٣) هو المحدث الثقة الكبير أبو طاهر المخلص.

روى عن أبي القاسم البغوي، وابن صاعد، والقاضي المحاملي، وخلق، وعنه : هبة الله ابن الطبري، وأبو محمد الخلال، وأبو نصر الزيني، وآخرون.

ولد سنة (٣٠٥) ومات سنة (٣٩٣) أنظر ترجمته في «السير» ١٦/٤٧٨.

(٧٤) بغداديّ ثقة.

روى عن زكريا بن يحيى المنقري صاحب الأصمعي، وابن قتيبة، وغيرهما، وعنه : الدارقطني، وابن شاهين، وأبو طاهر المخلص، وآخرون.

مات سنة (٣٢٣) أنظر ترجمته في «تاريخ بغداد» ١٠/٣٥١.

(٧٥) أبو يعلى الساجي، بصري لا بأس به.

روى عن الأصمعي، وعبد الله بن داود الخريبي، وغيرهما، وعنه : عبيد الله السّكري، =

الأصمعيُّ، قال : سمعتُ أعرابياً يقولُ :
إذا أشكلَ عليك أمرانِ، لا تَدْرِي أيُّهما أرشد، فَخالفْ أقربهما
إلى هَواكَ، فإنَّ أكثرَ ما يَكونُ الخطأُ معَ متابَعَةِ الهوى^(٧٦).

١٦ - وقال الأصمعيُّ^(٧٧) :

سمعتُ أعرابياً يقولُ :

الصبرُ المحمودُ أن يكونَ للنفسِ الفُجوجُ غلوباً، ولِلأُمُورِ
المعضلةِ محتملاً، ولِلهوى عندَ الرأْيِ مُرفِضاً، ولِلحزمِ عندَ الهوى
مُؤثراً، فإنَّ آفةَ الرأْيِ الهوى، فكنْ للهوى عندَ نازلةِ الأمورِ تاركاً.

١٧ - سمعتُ أبا محمَّد سعدَ الله بنِ عليِّ بنِ الحسينِ بنِ

أيُّوبَ البزارَ البغداديَّ^(٧٨)، يقولُ : سمعتُ أبا المظفرِ هنادَ بنَ
إبراهيمَ بنِ محمَّد بنِ نصر بنِ إسماعيلَ بنِ عصمة بنِ صالح
النسفيَّ^(٧٩)، قال :

= والقاضي المحاملي، ومحمد بن مخلد، وغيرهم، أنظر ترجمته في «تاريخ بغداد»
٤٥٩/٨.

(٧٦) إسناده حسن.

(٧٧) هذا موصولٌ بالإسناد السابق.

(٧٨) لم أهتمد إليه.

(٧٩) راوية للموضوعات، وتكلموا فيه لأجل ذلك، ولم يذكروه بالصدق في نفسه.

روى عن غنجار، وأبي عبد الرحمن السلمي، وأبي الحسين بن بشران، وغيرهم،
وعنه : ابن خيرون، وأبويكر الأنصاري، وغيرهما من شيوخ ابن الجوزي وابن
عساكر وغيرهما.

ولد سنة (٣٨٤) ومات سنة (٤٦٥).

أنظر ترجمته في : تاريخ بغداد ٩٧/١٤ المتظم ٢٨٤/٨ الميزان ٣١٠/٤ اللسان
٢٠٠/٦.

سمعتُ أبا بكرٍ أحمدَ بنَ عمر الإسكاف^(٨٠)، يقول :

سمعتُ الجُنيدَ يقول :

كنتُ في بيتي جالساً، إذ وَقَعَ في قلبي خاطرٌ : أنَّ شخصاً
يَنْتَظِرني في المسجدِ، فنفيتهُ، ثُمَّ خَطَرَ ببالي ثانيةً، فنفيتهُ، ثُمَّ خَطَرَ
ببالي ثالثةً، فخرجتُ حتى جئتُ إلى المسجدِ، فإذا فيه شخصٌ واقِفٌ
في سِواءِ المسجدِ، فقال لي : يا أبا القاسمِ، إلى كَمْ أنتَظِرُكَ؟ فقلتُ :
أَعَن ميعادٍ تقدَّم بيننا؟ قال : لا، سَأَلْتُ محرَّكَ القلوبِ أنْ يُحرِّكَ
قلْبَكَ نحوي، ثُمَّ قالَ : هَلْ يصيرُ للنفسِ دأؤها دواءها؟ قال
الجُنيدُ : نعم، إذا خالفها هواها صارَ دأؤها دواءها، فقال : قد
قلتُ لهذه الخبيثة - يعني نفسه - فقالت : لا أقبلُ منك حتى تسأله عن
جُنيد^(٨١)، فقال له الجُنيدُ : مَنْ أنتَ؟ قال : أنا واحدٌ من إخوانِكَ
من الجنِّ، أتيتُ من المغربِ بسببِ هذه المسألة^(٨٢).

* * *

(٨٠) بغداديّ ثقة.

روى عن : أبي عمرو السَّمَك، وجعفر الخَلدي، والنَّجاد، وغيرهم، وعنه :
الخطيب، وغيره.

مات سنة (٤١٧) أنظر ترجمته في «تاريخ بغداد» ٤/ ٢٩٤ - ٢٩٥.

(٨١) هكذا السياق في الأصل، وكأن الصواب : تسأل عنه جُنيداً.

(٨٢) الجُنيد هو ابن محمَّد، شيخ الصوفية، وفي إسناد هذه الحكاية نظر، فإن الإسكاف إنما
يروي عن أصحاب الجُنيد، أمّا أن يسمع من الجُنيد نفسه فبعيد، فإن موت الجُنيد
كان سنة (٢٩٨) والتبعة فيما يظهر على هُناك النسفي لِمَا ذكرنا من حاله، وعلى أيِّ حال
فنحن في غنى عن مثل هذه الحكاية لكن بعض الأئمة يوردون الشيء من ذلك على
سبيل الاستطراف.

فصل في الاستواء

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾ [الأعراف : ٥٤].
وقال تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ [طه : ٥].
وقال تعالى : ﴿ أَمِنْتُمْ مِنْ فِي السَّمَاءِ .. ﴾ [الملك : ١٦].
في نظائرها كثيرة.

١٨ - أخبرنا محمود بن إسماعيل ، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين ، أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، حدثنا علي بن عبد العزيز ، حدثنا حجاج بن المنهال ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن يعلى بن عطاء ، عن وكيع بن حُدُس ، عن أبي رزین العُقَيْلي ، قال : قلت : يا رسول الله ، أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا عَزَّ وَجَلَّ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ؟

قال : « في عَمَاءٍ ، ما فوقه هَوَاءٌ ، وما تحته هَوَاءٌ ، ثُمَّ خَلَقَ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ » (٨٣).

(٨٣) سنده لا يقوم مقام الحجة من أجل وكيع بن حُدُس - ويقال : عُدُس - فإنه لا يُعرف إلا برواية يعلى بن عطاء عنه ، وهذا لا يكفي لقبول روايته والاحتجاج بها حتى يُشَدَّ عضده بغيره .

١٩ - أخبرنا محمود بن إسماعيل ، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين ، أخبرنا سليمان بن أحمد بن أيوب ، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثنا محمد بن الصباح الدّولابي ، حدثنا الوليد بن أبي ثور ، عن سمالك بن حرب .

قال سليمان بن أحمد : وحدثنا علي بن سعيد الرازي^(٨٤) ،

= وقد أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» رقم (٦١٢) وابن جرير في «تفسيره» ٤/١٢ وابن حبان رقم (٦١٠٨) من طرق أخرى عن حجاج بن منهال به . وهو عند الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٠٧/١٩ بإسناده الذي أورده المصنف ، مع متابعة المقدم بن داود عن أسد بن موسى عن حماد بن سلمة . وأخرجه أحمد ٤/١١ ، ١٢ والترمذي رقم (٣١٠٩) وابن ماجه رقم (١٨٢) وعبد الله بن أحمد في «السنة» رقم (٤٥٠) وابن جرير ، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة في «كتاب العرش» رقم (٧) والبيهقي في «الأسماء والصفات» ص : ٤٠٧ من طرق عن حماد بن سلمة به .

ورواه الطيالسي في «مسنده» رقم (١٠٩٣) حدثنا حماد به . ومن طريقه : أبو الشيخ في «العظمة» رقم (٨٣) والبيهقي في «الأسماء» ص : ٣٧٦ . وقد قال الترمذي : «حديث حسن» . وقال الذهبي في «العلو» ص : ١٩ : «إسناده حسن» . قلت : أما قول الترمذي فلا يلزم حسن إسناده ، وأما قول الذهبي فمنتقض بقوله في «الميزان» ٣٣٥/٤ : «وكيع بن عُدُس عن عمّه ، لا يُعرف ، تفرد عنه يعلى بن عطاء» . وأما تصحيح ابن حبان فلكونه - كما هو معلوم - لا يُعلّ بالجهالة . (٨٤) هو أبو الحسن عَلِيّ بن سعيد بن بشير الرازي . كان حافظاً عارفاً لا بأس به ، وإنما تكلّموا فيه لدخوله أمر السلطان . روى عن : عبد الأعلى النرسي ، وبشر بن معاذ ، ونصر بن علي ، وغيرهم ، وعنه : الطبراني ، والحسن بن رشيّق ، وآخرون . مات بمصر سنة (٢٩٩) أنظر ترجمته في «السير» ١٤٥/١٤ .

حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الدشتكي، حدثنا أبي، حدثنا عمرو بن أبي قيس، عن سمالك بن حرب، عن عبد الله بن عميرة عن الأحنف بن قيس، عن العباس بن عبد المطلب، أنه كان جالساً بالبطحاء في عصابة، ورسول الله ﷺ جالسٌ فيهم، إذ مرَّت عليه سحابة، فنظرَ إليها، فقال رسول الله ﷺ :

«هل تدرون ما اسم هذه؟»

قالوا : نعم، هذا السحابُ.

فقال رسول الله ﷺ : «والمُزن؟».

قالوا : والمزن.

فقال رسول الله ﷺ : «والعنان؟».

قالوا : والعنان.

ثم قال : «هل تدرون ما بين السماء والأرض؟».

قالوا : لا والله ما ندري.

قال «فإن بُعد ما بينهما : إما واحدة، وإما اثنتان، أو ثلاث

وسبعون سنة، والسماء التي فوقها كذلك، حتى سبع سموات

كذلك ثم فوق السماء السابعة نهر^(٨٥)، بين أعلاه وأسفله ما بين

سماء إلى سماء، ثم فوق ذلك ثمانية أوعال، ما بين أظلافهن

ورُكبهن ما بين سماء إلى سماء، ثم فوق ظهورهن العرش، بين

أسفله وأعلاه ما بين سماء إلى سماء، والله عز وجل فوق

ذلك»^(٨٦).

(٨٥) عامة كتب التخريج التي أوردت الخبر فيها : بحر، بدل : نهر.

(٨٦) هذا الحديث هو المعروف بحديث الأوعال، وقد احتج به وقواه جماعة من الأئمة من

أهل السنة، ومن جهة النقد الحديثي فإن في الاحتجاج به نظر، وإن كان ماتضمنه من =

= إثبات الفوقية لله تعالى حقاً، حيث أن إثبات هذه الصفة لم ينفرد به هذا الحديث. وسأشرح لك علته قريباً.

والمصنف قد أخرجه من طريقين عن سماك.

أما الأول وهو طريق الوليد بن أبي ثور، فإنه إسناد ضعيف من أجل الوليد وهو ابن عبد الله بن أبي ثور الهمداني ضعيف الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به، وأما تكذيب ابن غير له ففيه نظر.

وقد أخرجه من طريقه :

أحمد رقم (١٧٧١) وأبو داود رقم (٤٧٢٣) وابن ماجه رقم (١٩٣) وابن خزيمة في «التوحيد» رقم (١٤٥) وعثمان الدارمي في «الرد على الجهمية» رقم (٧٢) و«المريسي» ص : ٩٠ - ٩١ ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة في «كتاب العرش» رقم (٩) والعقيلي في «الضعفاء» ق : ١٠٧/ب والأجري في «الشرعية» ص : ٢٩٢ وابن الطبري في «السنة» رقم (٦٥١) والبيهقي في «الأسماء والصفات» ص : ٣٩٩ وابن عبد البر في «التمهيد» ٧/١٤٠ وابن الجوزي في «الواحيات» ٩/١ - ١٠ وابن قدامة في «العلو» رقم (٢٩) والذهبي في «العلو» له ص : ٤٩، ٥٠ من طريق ابن الصباح وغيره عن الوليد به.

وأما الثاني وهو طريق عمرو بن أبي قيس، فهو إسناد جيد إلى سماك، وعمرو صدوق لا بأس به.

وقد أخرجه من طريقه :

أبو داود رقم (٤٧٢٤) والترمذي رقم (٣٣٢٠) والرويان في «مسنده» ج ٣٠ ق : ٢٣٦/أ وابن أبي عاصم في «السنة» رقم (٥٧٧) وابن خزيمة في «التوحيد» رقم (١٤٤) وأبو الشيخ في «العظمة» رقم (٢٠٤) وابن منده في «التوحيد» رقم (٢١) وابن الطبري في «السنة» رقم (٦٤٩) والذهبي في «العلو» ص : ٥٠ من طرق عن عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد الدشتكي بإسناده به.

تابعه عليه : محمد بن سعيد بن سابق عن عمرو به.

= أخرجه أبوداود، وأبو الشيخ رقم (٥٦٨) وابن الطبري رقم (٦٥٠).

= وتابع الوليد وعمرأ عليه جماعة عن سهاك :

الأول : إبراهيم بن طهمان ، وهو ثقة .

أخرجه في «مشيخته» رقم (١٨) ومن طريقه : أبو داود رقم (٤٧٢٥) والأجري ص : ٢٩٢ - ٢٩٣ وابن منده رقم (٢٢) والبيهقي في «الأسماء» ص : ٣٩٩ ، ٤١٦ والجورقاني في «الأباطيل» ٧٧/١ .

والثاني : شعيب بن خالد ، وهو صدوق لا بأس به .

أخرجه أحمد رقم (١٧٧٠) وابن أبي شيبة في «العرش» رقم (١٠) والحاكم ٣٧٨/٢ ، ٤١٢ وابن الجوزي في «السواهيات» ٨/١ والذهبي في «العلو» ص : ٤٩ جميعاً عن عبد الرزاق ، أنبأنا يحيى بن العلاء عن عمه شعيب به بإسقاط الأحنف وقال : بينهما مسيرة خمسمئة سنة .

لكن هذه المتابعة لا اعتبار بها ، لأن يحيى بن العلاء وإياه ليس بثقة .

والثالث : شريك بن عبدالله ، وهو ثقة في الأصل ساء حفظه بعد ولايته القضاء .

أخرجه ابن خزيمة رقم (١٥٨) والحاكم ٣٧٨/٢ من طرق عنه مختصراً ، وفيه : ما بين أظلافهم إلى ركبهم ثلاث وستون سنة ، وعند الحاكم : أو خمس وستين سنة .

والرابع : عمرو بن ثابت ، وهو رافضي غال ، ضعيف الحديث .

أخرجه الروياني ج ٣٠ ق ٢٣٦ أ وأبونعيم في «أخبار أصبهان» ٢/٢ من طريقين عنه مختصراً بذكر الأوعال ومسافة ما بين ركبهم إلى أظلافهم .

لكن هذا لا يعتبر به لحال عمرو .

ورواه يزيد أبو خالد الدالاني عن سهاك فأسقط ذكر العباس .

أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» رقم (٢٠٥) .

والدالاني هذا مع صدقه كثير الخطأ ، فلا أثر لمخالفته .

هذه جملة طرق هذا الحديث عن سهاك ، وبعضها ثابت لذاته عنه ، فالنظر في هذا الحديث في سهاك ومن فوقه .

وقبل شرح علته أسوق إليك بعض من قوى الحديث أو احتج به .

١ - قال الترمذي في رواية عمرو بن أبي قيس : «حديث حسن غريب» .

٢ - وقال الحاكم في رواية يحيى بن العلاء : «صحيح الإسناد» .

- = وتعبه الذهبي بوهاء يحسن ، وهو مندفع بالمتابعة ، ولم يتعقبه في سوى ذلك .
- وقال الحاكم في رواية شريك - على أنها مختصرة كما سبق - : «صحيح على شرط مسلم» ولم يتعقبه الذهبي ، وشريك لم يحتج به مسلم ، وابن عميرة لم يخرج له أصلاً .
- ٣ - قال الجورقاني في رواية ابن طهمان : «حديث صحيح» .
- ٤ - أورده ابن خزيمة في «التوحيد» وشرطه : إيراد صحيح الأخبار عنده إلا أن يبين علته .
- ٥ - ذكر الذهبي في «العلو» أن الضياء أخرجه في «المختارة» وهو كالأستدراك على «الصحيحين» .
- ٦ - أشار شيخ الإسلام ابن تيمية في «المنظرة في الواسطية» ١٩٢/٣ - مجموع الفتاوى - إلى تقويته محتجاً برواية ابن خزيمة له في «كتاب التوحيد» وقد اشترط كما سبق .
- ٧ - قواه ابن القيم في «تهذيب السنن» ٩٢/٧ - ٩٣ .
- ٨ - إيراد جماعة ممن ذكروا في التخريج له في كتبهم مع سكوتهم عن تعليقه في معرض الرد على الجهمية ، كأبي داود ، وشرطه في كتابه أن ما سكت عنه فهو صالح ، وعثمان الدارمي وهو إمام ناقد .
- ولم يؤثر عن متقدم تعليقه سوى قول البخاري في «تاريخه» في ترجمة ابن عميرة : «لا نعلم له سماعاً من الأحنف» (التاريخ الكبير ١٥٩/١/٣) .
- وتبعه عليه العقيلي فلاجله أورده ابن عميرة في «كتاب» لا لأمر آخر .
- وقد رده شيخ الإسلام ابن تيمية في «المنظرة» السابقة فقال : «قد رواه إمام الأئمة ابن خزيمة في كتاب التوحيد ، الذي اشترط فيه أنه لا يحتج فيه إلا بما نقله العدل عن العدل ، موصولاً إلى النبي ﷺ ، والإثبات مقدّم على النفي ، والبخاري إنما نفي معرفة سماعه من الأحنف ، لم ينف معرفة الناس بهذا ، فإذا عرف غيره كإمام الأئمة ابن خزيمة ما ثبت به الإسناد ، كانت معرفته وإثباته مقدماً على نفي غيره وعدم معرفته» .
- قلت : : وبعض هذا التعقب أن ابن عميرة قديم أدرك الجاهلية ، فسماعه من الأحنف ممكن بلا ريب .
- = فأين بعد هذا محل النظر في الإسناد؟

= الجواب : أنَّ سماكاً تفرد به عن ابن عميرة، ونحن محتاجون لتبيين صلاحية حديث كلٍّ منهما للاحتجاج حال الإنفراد.

فأمَّا سماك فهو ثقة لكنه كان ينفرد بأشياء لا يروها غيره، وهو مضطرب الحديث. لكن اضطرابه إنما كان يكثر في حديث عكرمة، أمَّا غيره فإنَّ الغالب على حديثه الاستقامة، ثمَّ إنَّ الاضطراب لا يقال به حتى يوجد في الإسناد المعين، وهذا الحديث - وإن قال البعض : اختلف فيه على سماك - فلا يضره ذلك، لأنك علمت من خلال بيان علل تلك الوجوه أنه لا يثبت منها شيء مختلف عن سماك، وإنما الأسانيد الثابتة متفقة على وجه واحد لا اضطراب فيه.

لكن يُشكل على هذا قول النسائي : «كَانَ رَبَّمَا لَقْنٌ، فَإِذَا انفَرَدَ بِأَصْلٍ لَمْ يَكُنْ حَجَّةً، لَأَنَّهُ كَانَ يُلَقِّنُ فَيُلَقِّنُ» (تهذيب ٢٣٤/٤).

فهذا جرح بين من ناقد عارف، وهذا الحديث تضمَّن أموراً اعتقادية التحري والتثبت فيها أكد من أحكام الحلال والحرام، فيحتاج في إثبات ذلك إلى الأثبات الحفظ، وإن كان سماك لم ينفرد بإثبات الفوقية لله تعالى في هذا الخبر، حيث أنه أصل جاء به القرآن وصحاح السنن، لكنه انفرد في خبره هذا بذكر صفة حملة العرش، بل في السياق نكارة من وجهين :

الأول : تشبيه الملائكة بالتيوس، فإنَّ الأوعال جمع وعِل وهو تيس الجبال، وإن كان هذا اللفظ يُستعار للأشراف من الناس، فإنه ههنا على الأصل بقرينة ذكر الأظلاف فإنها من خواص ما يجتر من الحيوان.

والثاني : أكثر الأصول تذكر الأظلاف والركب مؤنثة، وهو معنى منكر في حق الملائكة، وقد أنكره الله تعالى على المشركين.

وإن سلم من سماك وكان قد حفظه وجوده فإنَّ الاحتجاج بابن عميرة فيه نظر، وذلك لكونه لم يُعرف إلّا من رواية سماك عنه، ولم يوثقه أحد ممَّن يعتمد قولهم في الجرح والتعديل، ولذا أعلَّ الذهبي حديثه هذا بجهالته، فقال في «العلو» : «فيه جهالة». والحق أنَّ الأمر كما قال رحمه الله.

فتحسين الترمذي لعله لمعنى خارج عن الإسناد، وكذلك احتجاج من احتج به من الأئمة ينبغي حمله على معنى مناسب، ويمكن القول بأن إيرادهم له في صدد الرد على =

٢٠ - أخبرنا أبو القاسم غانم بن محمد بن عبيد الله بن عمر بن أيوب بن زياد البرجي، أخبرنا أبو القاسم عمر بن محمد بن عبد الله بن عمر بن عبد الله بن الهيثم (٨٧).

وأخبرنا أبو منصور محمود بن إسماعيل، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن شاذان الأعرج (٨٨)، قال :
أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن محمد بن فورك المقرئ،
أخبرنا أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم، حدثنا هذبة، حدثنا
أبان بن يزيد العطار، عن يحيى بن أبي كثير، حدثنا هلال بن أبي
ميمونة، حدثنا عطاء بن يسار، عن معاوية بن الحكم السلمي،
قال :

قلت : يا رسول الله، إنه كانت لي جارية ترعى قبل أحد
والجواني، وإني أطلعها يوماً طلاعاً، فوجدت الذئب قد ذهب منها
بشاة، وأنا من بني آدم آسف كما يأسفون، فصككتها صكة، فعظم
ذلك على النبي ﷺ.

= الجهمية وإثبات العقيدة السلفية ليس احتجاجاً بمجرد، وإنما لكونه ورد بإثبات أصل
دلت عليه نصوص أخرى معلومة الصحة، وهو إثبات الفوقية والاستواء للعلي الأعلى
جلّ وعلا، وهم لم يحتجوا به لمعنى آخر مما ذكرنا سوى هذا المعنى والله أعلم.
(٨٧) لم أهتم إليه.

(٨٨) يُعرف بـ «أبي شيخ» أصبهاني، ثقة، مقرئ لغوي.
روى عن : أبي بكر القباب المقرئ، وغيره، وعنه : أبو القاسم ابن منده، وأبو
منصور الصيرفي، وآخرون.

ولد سنة (٣٤٤) ومات سنة (٤٣١).
ترجمته في : إنباه الرواة ١٥٥/٣ معرفة القراء ٣٩٠/١ غاية النهاية ١٧٥/٢.

قال : قلتُ : يا رسولَ الله أعتقُها؟
 قال : «أدعُها إليَّ» .
 فقالَ لها : «أينَ الله؟» .
 قالت : الله في السَّماء .
 قال : «وَمَنْ أَنَا؟» .
 قالت : أنتَ رسولُ الله .
 قال : «أعتقُها، فَإِنَّها مُؤمنة» (٨٩) .

(٨٩) حديث صحيح .

والمصنف أخرجه من طريق ابن أبي عاصم، وهو في «كتاب السنة» له رقم (٤٨٩) بهذا الإسناد والسياق .

وقد أخرجه الطيالسي رقم (١١٠٥) وأحمد ٥/٤٤٧، ٤٤٨ ومسلم رقم (٥٣٧) وأبو داود رقم (٩٣٠، ٣٢٨٢) والنسائي ٣/١٤ - ١٨ وابن خزيمة في «التوحيد» رقم (١٧٨، ١٧٩) وابن أبي عاصم في «السنة» رقم (٤٩٠) وعثمان الدارمي في «الرد على الجهمية» رقم (٦٠، ٦١) والطبراني في «المعجم الكبير» ١٩/٣٩٨، ٣٩٩ وابن الطبري في «السنة» رقم (٦٥٢) والبيهقي في «الأسماء» ص : ٤٢١ - ٤٢٢ وابن قدامة في «العلو» رقم (١٦) من طرق عن يحيى بن أبي كثير بالإسناد به كسياق المصنف، ومنهم من يذكره ضمن حديث مطول .

وهذا حديث جليل عظيم في باب الصفات، سمعه يحيى من هلال، وسمعه هلال من عطاء، وسمعه عطاء من معاوية بن الحكم، والجميع ثقات معروفون .

ولم يخالف في سياقه أحد من الثقات الذين حدّثوا به عن يحيى بن أبي كثير . كما وافق يحيى في روايته عن هلال : مالك بن أنس الإمام بنحو سياقه، وذكر فيه السؤال بـ «أين الله» وإجابة الجارية : في السماء .

أخرجه في «الموطأ» ٢/٧٧٦ - ٧٧٧ وعنه : الشافعي في «الرسالة» فقرة (٢٤٢) و«الأم» ٥/٢٨٠ وابن خزيمة في «التوحيد» رقم (١٨٠) والبيهقي في «السنن» ٣٨٧/٧ .

=

٢١ - أخبرنا محمود بن إسماعيل، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين، أخبرنا سليمان بن أحمد، حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي^(٩٠)، حدثنا عبد الله بن أبي زياد القَطَوَانِيّ، حدثنا يحيى بن أبي بكير، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق عن عبد الله بن خليفة، عن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، قال :

أَتَتْ امْرَأَةُ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَتْ : ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ، فَعَظَّمَ الرَّبُّ عِزَّ وَجَلًّا، ثُمَّ قَالَ :

= لكن قال في روايته في اسم الصحابي : عمر بن الحكم، فقال الشافعي : «هو معاوية بن الحكم، وكذلك رواه غير مالك، وأظن مالكا لم يحفظ اسمه». وقد رواه يحيى بن يحيى عن مالك فذكره على الصواب. أخرجه عثمان الدارمي في «الرد على الجهمية» رقم (٦٢) والبيهقي ٣٨٧/٧. وعلى كل حال فهو اختلاف غير ضار.

ومن زعم الاختلاف في متنه فلم يصب، لأنه احتج لما ذهب إليه بروايات أحسن مراتبها الضعف على أنها عند التحقيق لا تُعدّ اختلافاً، وإنّا أراد بعض أهل البدع التعلق بهذا لإبطال دلالة هذا الحديث على اعتقاد أهل السنة من أن الله فوق خلقه، وأنه في مكان.

كذلك تشكيك بعض أهل الزيغ في ثبوت هذا الحديث في «صحيح مسلم» هو أوهى من بيت العنكبوت لمن علم وفهم وأنصف، وشبهات أهل البدع لم تسلم منها آيات الكتاب فكيف تسلم منها السنن؟.

(٩٠) هو أبو جعفر، المعروف بـ«مطين»، كان حافظاً ثقة، وهو كوفي.

روى عن : أحمد بن يونس، وابني أبي شيبة، وغيرهم، وعنه : أبوبكر النجاد، والطبراني، والإسماعيلي، وآخرون.

مات سنة (٢٩٧) عن (٩٥) سنة، انظر ترجمته في «السير» ٤١/١٤ - ٤٢.

« إِنَّ كَرْسِيَّهٖ وَسِعَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ، وَإِنَّهٗ يَقْعُدُ عَلَيْهِ ، مَا يُفْضَلُ مِنْهُ مِقْدَارُ أَرْبَعِ أَصَابِعَ » ثُمَّ قَالَ بِأَصَابِعِهِ فَجَمَعَهَا « وَإِنَّ لَهُ أَطِيطًا كَأَطِيطِ الرَّحْلِ الْجَدِيدِ إِذَا رَكَبَ مِنْ ثَقْلِهِ » (٩١) .

(٩١) إسناده ضعيف، وفي متنه نكارة، مع أن الأطيع ليس وصفاً لله تعالى، وإنما هو وصف للكرسي وذلك بقريئة المشبه به وهو الرحل .
وضعه لثلاث علل :

الأولى : جهالة عبدالله بن خليفة، فإنه تابعي ليس بالمشهور .

والثانية : لم يذكر له سماع من عمر رضي الله عنه .

والثالثة : اضطرابه فيه، فرواه كما أورده المصنف، وقال مرة : أظنه عن عمر .

أخرجه كذلك ابن خزيمة في «التوحيد» رقم (١٥١) حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي حدثنا يحيى به .

وقال مرة : أتت امرأة، ولم يذكر عمر .

أخرجه كذلك ابن جرير في «تفسيره» ١٠/٣ حدثني عبدالله بن أبي زياد القَطَوَانِي حدثنا عبيد الله بن موسى أخبرنا إسرائيل به .

وكذلك رواه عبدالله بن رجاء عن إسرائيل، عند عثمان الدارمي في «الرد على المريسي» ص ٧٤ وأبي الشيخ في «العظمة» رقم (٢٦٠) .

وافقهما : وكيع عند الخطيب في «تاريخه» ٥٢/٨ وابن الجوزي في «الواحيات» ٤/١

وأبو أحمد الزبيرى عند ابن جرير ١١/٣ وعبدالله بن أحمد في «السنة» رقم (٥٩٣) .

جميع هؤلاء الثقات روه عن إسرائيل بإسقاط عمر .

ورواه سفيان الثوري عن أبي إسحاق عن عبدالله بن خليفة عن عمر موقوفاً دون قصة المرأة، ومقدار ما يفضل .

أخرجه عبدالله في «السنة» رقم (٥٨٥) .

ويمكن حمل الاختلاف فيه على إسرائيل، لكنه ثقة، وفي الإسناد من هو أولى بالتعليل به، وهو ابن خليفة .

ورواية المصنف أخرجه ابن الجوزي ٤/١ - ٥ من طريق أخرى عن مطين قال : =

٢٢ - أخبرنا محمود بن إسماعيل ، أخبرنا أحمد بن محمد بن الحسين ، أخبرنا سليمان بن أحمد ، حدثنا زكريا بن يحيى الساجي ، حدثنا هذبة بن خالد ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن عاصم ، عن زر ، عن عبد الله بن مسعود أنه قال :

« ما بين السماء الدنيا وبين السماء التي تليها مسيرة خمسمئة عام ، وما بين كل سماء مسيرة خمسمئة عام ، وما بين السماء السابعة والكرسي خمسمئة عام ، وما بين الكرسي والماء مسيرة خمسمئة عام ، والعرش على الماء ، والله عز وجل على العرش ، يعلم ما أنتم عليه » (٩٢) .

= حدثنا عبد الله بن الحكم وعثمان حدثنا يحيى بإسناده به .
وعبد الله بن الحكم هو القطواني المذكور في سند المصنف ، ومتابعه هو ابن أبي شيبة ، ولم يعرفهما ابن الجوزي .

وأخرجه عن القطواني : ابن جرير ١١/٣ وأبو الشيخ في «العظمة» رقم (٢٦١) .
وأخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» رقم (٥٧٤) وأبو يعلى - كما في «تفسير ابن كثير» ١/٥٥٠ - والبزار رقم (٣٩ - كشف الأستار-) والدارقطني في «الصفات» رقم (٣٥) وأبو الشيخ رقم (٩٣) من طرق أخرى عن يحيى بن أبي بكير بإسناده به .
ووقع اختلاف في بعض متنه ، وبعضهم يذكر فيه القعود وبعضهم لا يذكره ، وكل ذلك مما يزيد الخبر سقوطاً .

أما إيراد ابن خزيمة له في كتابه فليس للاحتجاج به ، فإنه قد قال عقبه : «ليس هذا الخبر من شرطنا ، لأنه غير متصل الإسناد ، لسنا نحتج في هذا الجنس من العلم بالمراسيل المنقطعات» .

كما ضعفه ابن الجوزي وابن كثير ، وغيرهما .

وروي في الباب عن جبير بن مطعم ، ولا يصح .

(٩٢) إسناده جيد ، رجاله جميعاً ثقات ، وعاصم هو ابن بهدلة ، وزر هو ابن حبيش . =

٢٣ - أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا أبو بكر بن خلاد، وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن عليّ

= وقد خرّجه الطبراني في «معجمه الكبير» ٢٢٨/٩ كما ساقه المصنف من طريقه.
وأخرجه عثمان الدارمي في «الرد على الجهمية» رقم (٨١) و«على المريسي» ص : ٧٣، ١٠٥ وابن خزيمة في «التوحيد» رقم (١٤٩، ١٥٠) وأبو الشيخ في «العظمة» رقم (٢٧٩) والبيهقي في «الأسماء» ص : ٤٠١ وابن عبد البر في «التمهيد» ١٣٩/٧ من طرق عن حماد به.

تابعه عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي عن عاصم، لكنه اختلف عليه.

فقال بعضهم : عنه عن عاصم عن زر عن عبد الله.

أخرجه ابن خزيمة رقم (٥٩٤) وأبو الشيخ رقم (٢٠٣) من طريقين عنه.

وقال بعضهم : عنه عن عاصم عن أبي وائل وزر عن عبد الله.

أخرجه أبو الشيخ رقم (٥٦٥).

ورواه بعضهم : عنه عن عاصم عن أبي وائل عن عبد الله.

أخرجه البيهقي في «الأسماء» ص : ٤٠١.

والأسانيد إليه صحيحة، والاختلاف منه، ذلك لأنّه اختلط، وليس فيمن روى عنه هذا الحديث من روى عنه قبل اختلاطه، والصواب من الوجوه عنه روايته عن عاصم عن زر عن عبد الله.

تابعهما الحسن بن أبي جعفر عن عاصم عن زر عن عبد الله.

أخرجه ابن الطبري في «السنة» رقم (٦٥٩) ومن طريقه : ابن قدامة في «العلو» رقم (٧٥) ومن طريقه : الذهبي في «العلو» له ص : ٦٤.

وهي متبعة صالحة، الحسن هو الجفريّ، ضعيف الحديث في بعض حديثه نكارة، لكنه يعتبر به إذا لم ينفرّد، كما هو الحال هنا.

وهذا الحديث مع كونه موقوفاً شوكة في حلوق المبتدعة معطلة الصفات، الذين ينفون عن الله عزّ وجلّ ما أثبت لنفسه من العلوّ والفوقية والإستواء، فقالوا : هو في كل مكان، وليس هو في مكان دون مكان.

بن مخلد^(٩٣)، قالاً : حدثنا الحارث بن أبي أسامة^(٩٤)، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا داود بن أبي هند، عن مكحول، عن أبي ثعلبة الخشني، قال :

قال رسول الله ﷺ :
« إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبُكُمْ مِنِّي أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا، وَإِنَّ أْبَعْدَكُمْ مِنِّي مَسَاوِيَكُمْ أَخْلَاقًا، الثَّرَاوُونَ، الْمُتَفِيهِقُونَ، الْمُتَشَدِّقُونَ »^(٩٥).

(٩٣) يُعرف بـ«ابن مُحَرَّم» بغداديّ لا بأس به، وفي حديثه بعض اللّين.
روى عن الحارث بن أبي أسامة، وإبراهيم بن الهيثم البلديّ، وغيرهما، وعنه : ابن رزقويه، وابن شاذان أبو علي، وأبونعيم الحافظ، وآخرون.
ولد سنة (٢٦٤) ومات سنة (٣٥٧) أنظر ترجمته في «السير» ٦٠/١٦.

(٩٤) هو الحافظ الكبير الحارث بن محمد بن أبي أسامة، صاحب «المسند» وهو بغداديّ ثقة حجة على الصحيح، وإنما تكلم فيه بعضهم لأجل أخذ الأجرة على الرواية.
روى عن يزيد بن هارون، وروح بن عباد، وعفان، وغيرهم، وعنه : ابن أبي الدنيا، وابن جرير، وأبو بكر الشافعي، وغيرهم.
ولد سنة (١٨٦) ومات سنة (٢٨٢) أنظر ترجمته في «السير» ١٣/٣٨٨ - ٣٩٠.

(٩٥) حديث حسن.
وإسناد المصنف رجاله ثقات، لكنه منقطع بين مكحول وأبي ثعلبة، فإنّه لم يدركه.
وقد أخرجه أحمد ٤/١٩٤ حدثنا يزيد - يعني ابن هارون - بالإسناد به نحوه.
وأخرجه أيضاً ٤/١٩٣ حدثنا محمد بن عدي، وابن حبان في «صحيحه» رقم (٤٨٢) من طريق حماد بن سلمة، ورقم (٥٥٣١) من طريق عمر بن علي المقدمي، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» رقم (١٢ - المنتقى منه) من طريق علي بن عاصم، جميعاً عن داود بن أبي هند به، لكن الخرائطي بشطره الأوّل.
=

= وإنما حسنته بشاهده، فقد رواه الترمذي في «جامعه» رقم (٢٠١٨) قال : حدثنا أحمد بن الحسن بن خراش البغدادي، حدثنا حبان بن هلال، حدثنا مبارك بن فضالة، حدثني عبد ربه بن سعيد، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، أن رسول الله ﷺ قال :

«إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِساً يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقاً، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجْلِساً يَوْمَ الْقِيَامَةِ : الثَّرَاوُونَ، وَالتَّشْدِقُونَ، وَالتَّفْهِقُونَ» .
قالوا : يا رسول الله، قد علمنا الثَّرَاوُونَ وَالتَّشْدِقُونَ، فما التَّفْهِقُونَ؟
قال : «الْمُتَكَبِّرُونَ» .

قال الترمذي : «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، وروى بعضهم هذا الحديث عن المبارك بن فضالة عن محمد بن المنكدر عن جابر عن النبي ﷺ، ولم يذكر فيه عن عبد ربه بن سعيد، وهذا أصح» .

قلت : يعني كما رواه هو بذكر عبد ربه، وجائز أن يكون إسقاطه من مبارك نفسه، فإنه كثير التدليس، وجوّده ههنا وبين سماعه، وهو إسناده جيد، رجاله كلهم احتج بهم مسلم، ومنهم من اتفقا عليه، سوى مبارك فلم يخرج له، وهو صدوق مكثّر، كثير التدليس جداً .

وكذلك أخرجه الطبراني في «مكارم الأخلاق» رقم (٦) والخطيب في «تاريخه» ٦٣/٤ من طريقين آخرين عن حبان به نحوه .

لكن تحرف عبد ربه، إلى : عبدالله، عند الخطيب .

وأما تفسير الثرثار والتشّدق، فقال الترمذي : «الثرثار : هو الكثير الكلام، والتشّدق : الذي يتناول على الناس في الكلام ويبدو عليهم» .

ومناسبة إيراد المصنف له هنا : ذم طريقة أهل البدع الذين بضاعتهم الجدل والكلام، وبيان أن باب العقائد، والصفات خاصة، يكفي لإثباتها إيراد النصوص عن صاحب الشريعة .

فصل في إيصال النبي صلى الله عليه وسلم بملازمة

سنته وسنة الخلفاء الراشدين المهديين

٢٤ - أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أبونعيم أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن (٩٦)، حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن مسلم البصري (٩٧).

ح،

وأخبرنا أبو منصور محمود بن إسماعيل، أخبرنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن الحسين، أخبرنا أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، حدثنا أبو مسلم - وهو إبراهيم بن عبد الله بن مسلم - حدثنا

(٩٦) هو أبو علي بن الصواف، بغدادى ثقة حجة متقن.

روى عن : عبد الله بن أحمد بن حنبل، ويشر بن موسى، وجعفر الفرياني، وغيرهم، وعنه : ابن رزقويه، والبرقاني، وأبونعيم، وآخرون.

ولد سنة (٢٧٠) ومات سنة (٣٥٩) أنظر ترجمته في «السير» ١٦/١٨٤ - ١٨٦.

(٩٧) هو أبو مسلم الكجى، بصري، نزل بغداد، ثقة حافظ كبير.

روى عن : أبي عاصم، ومسلم بن إبراهيم، وحجاج بن منهال، وغيرهم، وعنه : النجاد، والطبراني، وأبو أحمد العسال، وآخرون.

مات سنة (٢٩٢) وقد قارب المائة، أنظر ترجمته في «السير» ١٣/٤٢٣.

أبو عاصم، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي، عن العرباض بن سارية، قال :
وعظنا رسول الله ﷺ موعظةً، ذرَفَتْ منها الأعين، ووجَلَتْ
منها القلوب، قلنا : يا رسول الله، هذه موعظةٌ مودّعٍ فأوصينا.

قال : «أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن كان عبداً
حبشياً، فإنه من يَعْشَ منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم
بسُنَّتِي وسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ بعدي الراشدين المهديين، وعَضُّوا عليها
بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإنَّ كلَّ محدثةٍ
بدعةٌ».

واللفظ لأبي القاسم الطبراني^(٩٨).

٢٥ — أخبرنا أبو الفضل جعفر بن عبد الواحد الثقفي، أخبرنا
أبو طاهر محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحيم^(٩٩)، أخبرنا
أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان^(١٠٠)، أخبرنا حامد بن

(٩٨) هو بهذا الإسناد واللفظ في «المعجم الكبير» ١٨/٢٤٥ - ٢٤٦.

وهو حديث صحيح جليل، مروى من وجوه عن العرباض.

وقد أخرجه أحمد ١٢٦/٤ والترمذي رقم (٢٦٧٦) والحاكم في «المستدرک» ١/٩٥ -

٩٦ عن أبي عاصم بإسناده به.

وأنظر الحديث الآتي.

(٩٩) أصبهاني ثقة مكثر.

روى عن : أبي الشيخ، والدارقطني، وابن شاهين، وغيرهم، وعنه : أبو زكريا بن
منده، وأبو نصر الشيرازي، وآخرون.

ولد سنة (٣٦٣) ومات سنة (٤٤٥) أنظر ترجمته في «السير» ١٧/٦٣٩.

(١٠٠) هو الحافظ الكبير المعروف بـ «أبي الشيخ الأصبهاني» صاحب التصانيف.

ولد سنة (٢٧٤) ومات سنة (٣٦٩) أنظر ترجمته في «السير» ١٦/٢٧٦.

شعيب البلخي^(١٠١)، حدثنا سريج بن يونس، حدثنا الوليد بن مسلم، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، حدثنا عبدالرحمن بن عمرو السلمي، وحجر بن حجر الكلاعي، قالوا :

أتينا العرياض بن سارية، وهو ممن نزل فيه : ﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ ﴾ [التوبة : ٩٢]، فسلمنا عليه، وقلنا : أتيناك زائرين عائدين مقتبسين، فقال العرياض :

صلى بنا رسول الله ﷺ الصبح ذات يوم ، ثم أقبل علينا، فوعظنا موعظةً بليغةً، ذرقت منها العيون، ووجلت منها القلوب، فقال قائل : يا رسول الله، كأن هذا موعظةٌ مودِّعٍ ، فماذا تعهد إلينا؟

فقال : «أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة وإن كان عبداً حبشياً، فإنه من يَعْش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، فتمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة»^(١٠٢).

(١٠١) أبو العباس حامد بن محمد بن شعيب، ينسب إلى جده كثيراً، ثقة ثبت.

روى عن : عبيد الله القواريري، وسريج بن يونس، وغيرهما، وعنه : أبوبكر الجعابي، وابن السني، وأبو الشيخ، وآخرون.

ولد سنة (٢١٦) ومات سنة (٣٠٩) أنظر ترجمته في «السير» ٢٩١/١٤.

(١٠٢) إسناده صحيح، وهذا الحديث لم يدلس فيه الوليد، وهو متابع لأبي عاصم على الحديث السابق عن ثور بن يزيد، وفيه متابعة حجر بن حجر لعبدالرحمن بن عمرو عن العرياض.

وقد أخرجه أحمد ١٢٦/٤ - ١٢٧ وأبوداود رقم (٤٦٠٧) وابن حبان في «صحيحه» =

٢٦ - أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن عبد الله الحافظ، حدثنا سليمان بن أحمد اللخمي، حدثنا محمد بن عيسى بن المنذر^(١٠٣)، حدثنا محمد بن المبارك الصوري، حدثنا عمرو بن واقد، حدثنا يونس بن ميسرة، عن أبي إدريس الخولاني، عن معاذ بن جبل، قال :

ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا الْفِتَنَ وَعَظَمَهَا، وَشَدَّهَا، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فَمَا الْمَخْرُجُ مِنْهَا؟ فَقَالَ : «كَتَابُ اللَّهِ، فِيهِ حَدِيثٌ مَا قَبْلَكُمْ، وَنَبَأٌ مَا بَعْدَكُمْ، وَفَصْلٌ مَا بَيْنَكُمْ، مَنْ تَرَكَهُ مِنْ جَبَّارٍ قَصَمَهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَتَّبِعِ الْهُدَى فِي غَيْرِهِ أَضَلَّهُ اللَّهُ، هُوَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِينُ، وَالذِّكْرُ الْحَكِيمُ، وَالصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، هُوَ الَّذِي لَمَّا سَمِعَتْهُ الْجِنُّ قَالَتْ : ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَعَامَنَّا بِهِ» الآية [الجن : ١ - ٢]، هُوَ الَّذِي لَا تَخْتَلِفُ فِيهِ الْأَلْسُنُ، وَلَا يَخْلُقُهُ كَثْرَةُ الرَّدِّ»^(١٠٤).

= رقم (٥) والحاكم ٩٧/١ من طريق الوليد بإسناده به.

وصححه الحاكم وغيره، وطرقه يطول شرحها، وهو مشهور عن العرياض.

(١٠٣) هكذا جاء في الأصل : محمد بن عيسى، وهو تحريف، والصواب : موسى بن عيسى، كما في «معجم الطبراني» وغيره، وهو حصي، من قدماء شيوخ الطبراني، وقد قال النسائي : «لا أحدث عنه شيئاً، ليس هو شيئاً» أنظر : اللسان ١٢٦/٦.

(١٠٤) إسناده واهٍ، علته عمرو بن واقد فإنه متروك الحديث، وقد كذبه أبو مُسْهَر وغيره.

والحديث في «المعجم الكبير» للطبراني ٨٤/٢٠ - ٨٥ : حدثنا موسى بن عيسى بن المنذر الحمصي، حدثنا محمد بن المبارك الصوري / ح / وحدثنا أحمد بن المعلق الدمشقي، حدثنا هشام بن عمار، قالا : حدثنا عمرو بن واقد، بالإسناد به.

= وقد روى هذا الحديث : الحارث الأعور عن علي نحوه.

٢٧ - أخبرنا أبو القاسم عليُّ بن أحمدَ بن محمدَ بن بيانٍ العُمريُّ^(١٠٥)، أخبرنا أبو القاسم عبدُ الملك بن محمد بن عبد الله

= أخرجهُ أحمد رقم (٧٠٤) وأبو يعلى رقم (٣٦٧) عن يعقوب بن إبراهيم حدثنا أبي عن ابن إسحاق قال : وذكر محمد بن كعب عن الحارث بن عبد الله الأعور عن علي مرفوعاً.

قلت : وهذا إسناد ضعيف جداً، منقطع بين محمد بن إسحاق والقرظي محمد بن كعب، والحارث ضعيف الحديث، بل حاله أشد من ذلك. وقد روي من وجهين آخرين عنه.

الأول : ابن أخيه عنه عن علي مرفوعاً به في قصة.

أخرجهُ الترمذي رقم (٢٩٠٦) والدارمي رقم (٣٣٣٤) من طريق حسين بن علي الجعفي، وإسحاق بن راهويه في «مسنده» - كما في «النكت الظراف» لابن حجر ٣٥٧/٧ - عن يحيى بن آدم، كلاهما عن حمزة الزيات عن أبي المختار الطائي عن ابن أخي الحارث به.

قال الترمذي - كما في «تحفة الأشراف» ٣٥٦/٧ - «غريب لا نعرفه إلا من حديث حمزة، وإسناده مجهول، وفي حديث الحارث مقال».

والثاني : أبو البختري عنه عن علي مرفوعاً به.

أخرجهُ الدارمي رقم (٣٣٣٥) من طريق عمرو بن مرة عن أبي البختري.

وذكرهُ المزي من وجه آخر عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن ابن أخي الحارث عن الحارث عن علي.

وهذا يرجع بالحديث إلى الوجه الأول.

وعلى أي حال فمفاد ما ذكر أن الحديث قد يصح إلى الحارث، فتبقى العلة منحصرة فيه.

(١٠٥) بغدادي صدوق، صحيح السماع.

روى عن : البخري، وأبي علي بن شاذان، وعبد الملك بن بشران، وغيرهم، وعنه : السلفي، والمصنف، وآخرون.

ولد سنة (٤١٣) ومات سنة (٥١٠) أنظر ترجمته في «السير» ٢٥٧/١٩.

بن بشران الأموي^(١٠٦)، أخبرنا أبو أحمد حمزة بن محمد بن العباس بن الفضل بن الحارث الدهقان^(١٠٧)، حدثنا عبد الله بن رَوْح^(١٠٨)، حدثنا الحسن بن قُتيبة^(١٠٩)، أخبرنا عبد الخالق بن

(١٠٦) مولا هم، بغدادي، إمام ثقة ثبت، صاحب الأمالي الكثيرة.

روى عن : النجّاد، ودعلج، وحمزة الدهقان، وغيرهم، وعنه : الخطيب، والكتّاني، وابن خيرون، وآخرون.

ولد سنة (٣٣٩) ومات سنة (٤٣٠) أنظر ترجمته في «السير» ١٧/٤٥٠.

(١٠٧) العقبّي، بغدادي ثقة.

روى عن : عباس الدوري، وابن أبي الدنيا، وغيرهما، وعنه : الحاكم، وابنا بشران، وآخرون.

مات سنة (٣٤٧) أنظر ترجمته في «السير» ١٥/٥١٦.

(١٠٨) المدائني، بغدادي ثقة.

روى عن : يزيد بن هارون، وشجاع بن الوليد، وشبابة، وغيرهم، وعنه : أبو سهل بن زياد، وأبوبكر الشافعي، ومُكرّم بن أحمد، وآخرون.

ولد سنة (١٨٧) ومات سنة (٢٧٧) أنظر ترجمته في «السير» ١٣/٥.

(١٠٩) الحُزاعي، المدائني، متروك الحديث.

قال أبو حاتم الرازي : «ليس بقويّ الحديث، ضعيف الحديث» (جرح ٣٣/٢/١) وقال الأزدي : «واهي الحديث» وقال الدارقطني : «متروك الحديث» (ت بغداد

٧/٤٠٥) وقال العقيلي : «كثير الوهم» (ضعفاء له : ق : ٤٥).

قلت : فلعل ذلك غلبَ على حديثه وفحش منه فاستحقَّ الترك.

وأما قول ابن عدي : «وللحسن بن قتيبة هذا أحاديث عن أبيه حسان، وأرجو أنه لا بأس به» (كامل : ٢/٧٣٩).

فليس بشيء، ولعلّه بنى قوله على ما رأى من موافقته الثقات في بعض حديثه، وإلا فالرجل له مفاريد منكرات لا تحتمل.

المنذر^(١١٠)، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس،
عن النبي ﷺ، قال :
«مَنْ تَمَسَّكَ بِسُنَّتِي عِنْدَ فَسَادِ أُمَّتِي، فَلَهُ أَجْرُ مِائَةِ
شَهِيدٍ»^(١١١).

٢٨ - أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ، أخبرنا أحمد بن
عبدالله الحافظ، أخبرنا أبو أحمد محمد بن أحمد الغطريفي^(١١٢)،
حدثنا محمد بن الفضل^(١١٣)، حدثنا إسماعيل بن موسى، حدثنا
عمر بن شاكر عن أنس بن مالك، قال :
قال رسول الله ﷺ :
«يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، الصَّابِرُ فِيهِ عَلَى دِينِهِ كَالْقَابِضِ
عَلَى الْجَمْرِ»^(١١٤).

-
- (١١٠) مجهول لا يُعرف إلا برواية الحسن بن قتيبة عنه .
قال الذهبي : «لا يُعرف، تفرد عنه الحسن بن قتيبة» (ميزان : ٥٤٣/٢).
(١١١) إسناده ضعيف جداً، لحال الحسن بن قتيبة وشيخه .
والحديث في «أمالي أبي القاسم بن بشران» ج ٨ ق ٩٣/أ وج ١١ ق ١٤١/ب بالإسناد
كما أورده المصنف من طريقه .
وأخرجه ابن عدي في «ترجمة الحسن بن قتيبة» ٧٣٩/٢ من طريق أخرى عنه به .
(١١٢) جرجاني، ثقة حافظ عابد .
روى عن : أبي خليفة الجُمحي، والحسن بن سفيان، وغيرهما، وعنه :
الإسماعيلي، وأبو نعيم، وحمزة السهمي، وآخرون .
مات سنة (٣٧٧) أنظر ترجمته في «السير» ٣٥٤/١٦ .
(١١٣) لم أهتم إليه، حيث أن جماعة من هذه الطبقة يسمّون «محمد بن الفضل» من
المعروفين وغيرهم، وعلى أي حال فإنه لم ينفرد بهذا الحديث، كما سيأتي .
(١١٤) إسناده ضعيف، من أجل عمر بن شاكر فإنه ضعيف الحديث، لكن يعتبر به . =

٢٩ - أخبرنا أحمد بن محمد بن علي بن أحمد، وهبة الله بن محمد بن عبد الواحد الشيباني، قالا : أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان الهمداني^(١١٥)، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد المزكي^(١١٦)، أخبرنا أبو النضر بكر بن محمد بن إسحاق بن خزيمة^(١١٧)، حدثنا أبو الحسن أحمد بن يوسف السلمي، حدثنا محمد بن يوسف، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة عن أبي هريرة، قال :

= وقد أخرجه الترمذي رقم (٢٢٦٠) وابن عدي في «الكامل» ١٧١١/٥ عن إسماعيل بن موسى به .

وقد استغربه الترمذي، واستنكره ابن عدي من هذا الوجه .
لكنه له شواهد يصح بها، من حديث أبي هريرة وأبي ثعلبة، وغيرهما، ذكرتها في تحقيقي لكتاب «حكاية المناظرة في القرآن» لابن قدامة، تعليق (٩٢) .
(١١٥) البزاز، بغداديّ صدوق دين صالح، عالي الإسناد، وهو راوي «الفوائد» عن أبي بكر الشافعي، والتي نسبت «الغيلانيات» .
روى عن : أبي بكر الشافعي، وأبي إسحاق المزكي جزئين من حديثه، وعنه : الخطيب، وابن خيرون، وهبة الله بن الحصين، وآخرون .
ولد سنة (٣٤٧) ومات سنة (٤٤٠) أنظر ترجمته في «السير» ١٧/٥٩٨ .
(١١٦) نيسابوري ثقة ثبت مكثّر .

روى عن : ابن خزيمة إمام الأئمة، وأبي نعيم بن عدي، وابن أبي حاتم، وغيرهم، وعنه : الحاكم، والبرقاني، وابن غيلان، وآخرون .
مات سنة (٣٦٢) عن (٦٧) سنة، أنظر ترجمته في «السير» ١٦/١٦٣ .
(١١٧) لم أجد له ترجمة، وهو فيما أرى شيخ محله الصدق، فإن أبا إسحاق المزكي مُثَبَّت يفهم، والرجل لم يذكره أحد في الضعفاء، وهو من بيت علم وفضل .

قال رسولُ الله ﷺ :
«إِنَّ مِنْ بَعْدِي أَيَّامَ الصَّبْرِ، الْمَتَمَسِّكَ فِيهِنَّ بِمَثَلِ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ
لَهُ كَأَجْرِ خَمْسِينَ عَامِلًا» (١١٨).

* * *

(١١٨) إسناده صالح ، من فوق ابن خزيمة رجال الصحيح .
ولم أره بهذا الإسناد فيما وقفت عليه .
وهو حديث صحيح ، فقد ورد من وجوه أخرى عن النبي ﷺ شرحتها في تحقيقي
لـ «حكاية المناظرة» لابن قدامة ، تعليق (٩٠) .

فصل في ذكر الاعتقاد الذي أجمع عليه علماء البلاد

٣٠ - أخبرنا أبو طالب عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن اليوسفي، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي^(١١٩)، أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن مردك البرذعي^(١٢٠)، حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم^(١٢١)، قال :

(١١٩) الحنبلي، فقيه صدوق دين.

روى عن : القطيعي، وابن ماسي، والأزدی الحافظ، وغيرهم، وعنه : أبو طالب اليوسفي، وأبو بكر الأنصاري، وآخرون.

ولد سنة (٣٦١) ومات سنة (٤٤٥) أنظر ترجمته في «السير» ١٧/٦٠٥.

(١٢٠) نزل بغداد، ثقة عابد.

روى عن : ابن أبي حاتم، ومحمد بن أحمد بن يعقوب بن شيبه، وغيرهما، وعنه : العتيقي، والصيمري، وآخرون.

مات سنة (٣٨٧) أنظر ترجمته في «تاريخ بغداد» ١٢/٣٠.

(١٢١) هو الإمام بن الإمام أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الحنظلي، صاحب «الجرح والتعديل» و«العلل» و«التفسير».

ولد سنة (٢٤٠) أو (٢٤١) ومات سنة (٣٢٧) أنظر ترجمته في «السير» ١٣/٢٦٣.

سألتُ أبي وأبا زُرْعَةَ - رضي الله عنهما - عن مذاهبِ أهلِ
السُّنَّةِ، وما أدركا عليه العلماءُ في جميعِ الأمصارِ : حجازاً، وعِراقاً،
ومِصرَ، وشاماً، ويَمَناً؟

فكانَ مِن مذهبِهِم :
أنَّ الإيمانَ قولٌ وعَمَلٌ، يَزِيدُ وينقُصُ .
والقرآنُ كلامُ الله غير مخلوقٍ بِجميعِ جهاته .
والقَدَرُ خيرُهُ وشرُّهُ من الله عزَّ وجلَّ .
وخيرُ هذه الأُمَّةِ بعدَ نبيِّها : أبو بكرٍ الصديقُ، ثمَّ عمرُ بن
الخطَّابِ، ثمَّ عثمانُ بن عفَّانَ، ثمَّ عليُّ بن أبي طالب، رضي الله
عنهم، وهم الخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ المَهْدِيُّونَ .
وأنَّ العَشْرَةَ الَّذِينَ سَمَّاهُم رسولُ الله ﷺ وشهدَ لهم بالجنةِ
على ما شهدَ به رسولهُ .

والترحمُ على جميعِ أصحابِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وعلى آلِهِ، والكفُّ عمَّا
شجرَ بينهم .

وأنَّ الله عزَّ وجلَّ على عرشِهِ، بايُنُّ من خلقِهِ، كما وصَفَ نفسَهُ
في كتابِهِ، وعلى لسانِ رسوله، بلا كيفَ، أحاطَ بِكُلِّ شيءٍ علماً :
﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ .

وأنه تبارك وتعالى يُرى في الآخرة، ويَراهُ أهلُ الجنةِ بأبصارِهِم،
ويَسْمَعُونَ كلامَهُ، كيفَ شاءَ، وكما شاءَ .

والجنةُ والنَّارُ حقٌّ، وهما مخلوقَتان، لا تَفْنيان أبداً، فالجنةُ ثوابٌ
لأوليائِهِ، والنَّارُ عقابٌ لأهلِ معصيته إلا مَنْ رَحِمَ .
والصِّراطُ حقٌّ .

والميزانُ الذي له كفتان، توزن فيه أعمال العباد، حسنُها وسيئُها
حقٌ.

والخوضُ المكرَّم به نبينا صلى الله عليه وعلى آله حقٌ.
والشفاعةُ حقٌ، وأنَّ ناساً من أهل التوحيد يخرجون من النار
بالشفاعةِ حقٌ.

وعذابُ القبر حقٌ.
ومنكرٌ ونكيرٌ حقٌ.
والكرامُ الكاتبون حقٌ.
وأهلُ الكبائر في مشيئةِ الله.
لا نُكفِّرُ أهلَ القبلة بذنوبهم، ونكلُ سرائرهم إلى الله عزَّ
وجلُّ.

ونقيمُ فرضَ الجهادِ والحجِّ مع أئمة المسلمين في كلِّ دهرٍ
وزمانٍ.

ولا نرى الخروجَ على الأئمة، ولا القتالَ في الفتنة.
ونطيعُ لمن ولَّاه الله أمره (١٢٢) ولا ننزعُ يداً من طاعة.
ونتَّبِعُ السَّنةَ والجماعةَ، ونجتنبُ الشذوذَ والخلافَ والفرقةَ.
وأنَّ الجهادَ ماضٍ منذُ بعَثَ اللهُ نبيَّه إلى قيام الساعةِ مع أولي
الأمر من أئمة المسلمين، لا يُبطله شيءٌ.
والحجُّ كذلك.

ودفعَ الصَّدَقَاتِ من السَّوائِمِ إلى أولي الأمر من أئمة المسلمين.

(١٢٢) هكذا في الأصل، وهي متجهة، لكن : أمرنا، أصحَّ، وهي هكذا عند ابن الطبري
الآتي التخريج منه.

والناسُ مُؤْمِنُونَ فِي أَحْكَامِهِمْ وَمَوَارِيثِهِمْ ، لَا نَدْرِي مَا هُمْ عِنْدَ اللَّهِ عِزٌّ وَجَلٌّ .

فَمَنْ قَالَ : إِنَّهُ مُؤْمِنٌ حَقًّا فَهُوَ مُبْتَدِعٌ .

وَمَنْ قَالَ : هُوَ مُؤْمِنٌ عِنْدَ اللَّهِ ، فَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ .

وَمَنْ قَالَ : إِنِّي مُؤْمِنٌ بِاللَّهِ فَهُوَ مُصِيبٌ .

وَالْمَرْجُئَةُ مُبْتَدِعَةٌ ضَلَّالٌ .

[وَالْقَدْرِيَّةُ الْمُبْتَدِعَةُ ضَلَّالٌ] (١٢٣) .

وَمَنْ أَنْكَرَ مِنْهُمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَكُونُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ فَهُوَ كَافِرٌ .

وَأَنَّ الْجَهْمِيَّةَ كَفَّارٌ .

وَالرَّافِضَةُ رَفُضُوا الْإِسْلَامَ .

وَالْخَوَارِجُ مُرَّاقٌ .

وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ فَهُوَ كَافِرٌ كَفَرًا يَنْقَلُ عَنِ الْمِلَّةِ ، وَمَنْ

شَكَّ فِي كُفْرِهِ مِمَّنْ يَفْهَمُ فَهُوَ كَافِرٌ .

وَمَنْ شَكَّ فِي كَلَامِ اللَّهِ فَوَقَفَ فِيهِ شَاكًّا ، يَقُولُ : لَا أَدْرِي ،

مَخْلُوقٌ أَوْ غَيْرُ مَخْلُوقٍ ، فَهُوَ جَهْمِيٌّ .

وَمَنْ وَقَفَ فِي الْقُرْآنِ جَاهِلًا عُلِمَ وَبُدِّعَ وَلَمْ يَكْفُرْ .

وَمَنْ قَالَ : لَفْظِي بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ ، أَوِ الْقُرْآنُ بِلَفْظِي مَخْلُوقٌ ،

فَهُوَ جَهْمِيٌّ (١٢٤) .

(١٢٣) زيادة لا بد منها لاستقامة السياق ، فإن الوصف الآتي ليس هو قول المرجئة ، وهذا الذي أثبتته موجود في رواية ابن الطبري ، ويرجح عندي أن يكون سقط سهواً .

(١٢٤) إسناده صحيح .

وقد أخرجه ابن الطبري في «السنة» رقم (٣٢١) بسند آخر صحيح عن ابن أبي حاتم مع اختلاف يسير جداً في الألفاظ .

فهذا ما تيسر إيرادُه ههنا .

وقد بسطنا القول في هذا المعنى في كتاب : « زاد المسافر » وفي كتاب : « الجمل والغايات » والذي ذكرناه ههنا غيض من فيض .

نَسْأَلُ الله تعالى أَنْ يعصِمَنَا مِنَ الزَّلَلِ فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ ، إِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرٌ ، وبالإجابة جديرٌ .

كَتَبَهُ : الحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ ، فِي شَهْرِ رَمَضَانَ - عَظَّمَ اللهُ بَرَكَتَهُ - مِنْ سَنَةِ ثَنَتَيْنِ وَسَتَيْنِ وَخَمْسِمِئَةٍ .

آخِرُهُ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَصَلَوَاتِهِ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ .

* * *

الفهارس

- أ - فهرس بأطراف الأحاديث والآثار**
- ب - فهرس بأسماء المترجمين في الهامش**
- ج - فهرس الموضوعات**

أ - فهرس بأطراف الأحاديث والآثار

الصفحة	أ -
٥٠	أتاني جبريل آنفاً فقال
٦٤	إذا أشكل عليك أمران (أثر)
٧٤	أعتقها فإنها مؤمنة
٥٠	إنا لله وإنا إليه راجعون
٧٩	إن أحبكم إليّ وأقربكم
٣٨ ، ٣٧	إن أخوف ما أخاف على أمتي
٣٦	إن الله زوى لي الأرض
٥٨	إن أهل الكتاب افترقوا
٧٥ - ٧٦	إن كرسيه وسع السموات والأرض
٨٠	إن من أحبكم إليّ وأقربكم
٨٩	إن من بعدي أيام الصبر
٤٢	إنها كائنة ولم يأت تأويلها
٥٨	إنه سيخرج من أمتي أقوام
٨٢ ، ٨٣	أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة
	ت ، ث -
٤٥	تدور رحي الإسلام لخمس
	ابن مسعود

٥٩	أنس بن مالك	ثلاث كفارات وثلاث درجات
٦٢	الحسن البصري	ثلاثة لا غيبة لهم (أثر)
- خ ، د -		
٤٨	معاذ بن جبل	خذوا العطاء مادام عطاء
٤٠ - ٤٢	جابر بن عتيك	دعاء - يعني النبي ﷺ - بأن لا يظهر عليهم
- س ، ص -		
٥٤	ابن عباس	سيجيء أقوام في آخر الزمان
٦٤	أعرابي	الصبر المحمود أن يكون للنفس (أثر)
- ف ، ق ، ك -		
٦٦	أبورزين العقيلي	في عماء ما فوقه هواء
٥٧	أبو بكر الصديق	قال إبليس أهلك الناس بالذنوب
٨٤	معاذ بن جبل	كتاب الله فيه حديث ما قبلكم
كنت في بيت جالساً إذ		
٦٥	الجنيد	وقع في قلبي خاطر (أثر)
- م ، هـ -		
ما بين السماء الدنيا وبين		
٧٧	ابن مسعود	السماء التي تليها (أثر)
٨٧	ابن عباس	من تمسك بسنتي عند فساد أمتي
٦٨	العباس بن عبدالمطلب	هل تدرون ما اسم هذه
- لا -		
٣٩ ، ٣٧	ثوبان	لاتزال طائفة من أمتي على الحق
٣٩ ، ٣٧	ثوبان	لاتقوم الساعة حتى يلحق قبائل
٥٢	أبو موسى	لا يعلمها إلا الله - يعني الساعة -

- ي -

- | | | |
|----|-------------|--|
| ٨٧ | أنس بن مالك | يأتي على الناس زمان الصابر
يكون في آخر الزمان قوم |
| ٥١ | معاذ بن جبل | إخوان العلانية |
| ٣٧ | ثوبان | يكون في أمتي ثلاثون كلهم يزعم |

ب - فهرس بأسماء المترجمين في الهامش

الصفحة

- أ -

٧٠	إبراهيم بن طهمان
٨١	إبراهيم بن عبدالله بن مسلم أبو مسلم الكجي
٩٠	إبراهيم بن عمر بن أحمد أبو إسحاق البرمكي
٨٨	إبراهيم بن محمد أبو إسحاق المزكي
٤٤	أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك أبو بكر القطيعي
٢٢	أحمد بن الحسين بن محمد أبو العباس العراقي
٤٢ - ٤١	أحمد بن خليل أبو عبدالله الحلبي الكندي
٥٧	أحمد بن عبدالرحيم بن يزيد أبو زيد الحوطي
٤٣	أحمد بن عبيدالله بن محمد أبو العز ابن كادش العكبراي
٦٥	أحمد بن عمر أبو بكر الإسكاف
٣٦	أحمد بن عمرو بن أبي عاصم أبو بكر
٥٢	أحمد بن محمد بن الحسين ابن فاذشاه الأصبهاني
٦٢	أحمد بن محمد بن علي بن أحمد أبو المعالي بن أبي نصر البخاري
٤٠	أحمد بن يوسف أبو بكر بن خلاد العطار النصيبي
٥٣	إياد بن لقيط
٦٠	أيوب بن عتبة

- ب ، ج -

- ٤٦ البراء بن ناجية
٣٦ أبو بكر بن أبي عاصم
٨٨ بكر بن محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو النضر
٥١ ، ٤٢ أبو بكر بن أبي مريم
٣٥ جعفر بن عبد الواحد بن محمد بن محمود أبو الفضل الثقافي

- ح -

- ٧٩ الحارث بن أبي أسامة
٨٥ الحارث الأعور
٨٣ حامد بن شعيب : حامد بن محمد بن شعيب
٨٣ حامد بن محمد بن شعيب أبو العباس البلخي
٢٤ ، ٩ الحسن بن أحمد بن الحسن أبو علي الحداد الأصبهاني
٧٨ الحسن بن أبي جعفر الحفري
٤٩ الحسن بن سفيان أبو العباس النسوي
٤٣ الحسن بن علي بن محمد بن الحسن أبو محمد الجوهري
٤٣ الحسن بن علي بن محمد أبو علي الواعظ التميمي
٤٦ الحسن بن عمرو العبدي
٨٦ الحسن بن قتيبة الخزازي المدائني
٣٠ - ٢٩ حماد بن سلمة
٨٦ حمزة بن محمد بن العباس بن الفضل أبو أحمد الدهقان

- خ -

- ٧٠ أبو خالد الدالاني : يزيد
٥٥ خصيف

- ر، ز -

- ٥٦ أبورجاء مولى أبي بكر
٥٩ زائدة بن أبي الرقاد
٧٧ زر بن حبیش
٦٣ زكريا بن يحيى بن خلاد أبويعلی الساجي المنقري البصري
٥٩ زياد النميري
٥٧ أبوزيد الحوطي : أحمد بن عبدالرحيم

- س، ش، ض -

- ٦٤ سعد الله بن علي بن الحسين بن أيوب البزار البغدادي
٧٢ سماك بن حرب
٤٧ سودة بن علي الأحسي
٧٠ شريك بن عبدالله القاضي
٧٠ شعيب بن خالد
٦٢ ابن شوذب : عبدالله
٦٢ ضمرة بن ربيعة

- ع -

- ٧٧ عاصم بن أبي النجود
٤٥ عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس أبو محمد
٧٦ عبدالله بن خليفة
٨٦ عبدالله بن روح المدائني
٦٢ عبدالله بن سعيد المقبري
٦٢ عبدالله بن شوذب
٧٥ عبدالله بن عميرة

٣٦	عبدالله بن محمد بن محمد بن فورك أبو بكر المقرئ القباب
٦٣	عبد الباقي بن محمد بن غالب بن علي أبو منصور العطار
٨٧ - ٨٦	عبد الخالق بن المنذر
٩٠	عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي
٩	عبد الرحمن بن حمد أبو محمد الدوني
٣٦	عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن أبو القاسم الذكواني
٥٦	عبد الغفور بن سعيد
٥٦	عبد الغفور بن عبدالعزيز أبو الصباح
١٦	عبد القادر بن عبدالله أبو محمد الرهاوي
٤٢ ، ٩	عبد القادر بن محمد بن عبد القادر أبو طالب اليوسفي
٨٦ - ٨٥	عبد الملك بن محمد بن عبدالله أبو القاسم بن بشران
١٦	عبد الوهاب بن علي أبو أحمد بن سكينه
٥٣	عبيد الله بن إياد بن لقيط
٦٣	عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عيسى أبو محمد السكري
٥٧	عثمان بن مطر
٦٠	عكرمة بن إبراهيم
٨٥	علي بن أحمد بن محمد بن بيان أبو القاسم العمري
٦٧	علي بن سعيد بن بشير أبو الحسن الرازي
٤٠	علي بن عبدالعزيز أبو الحسن البغوي
٩٠	علي بن عبدالعزيز بن مردك أبو الحسن البرذعي
٥٢	عمر بن حفص السدوسي
٥٠	عمر بن ذر الهمداني
٨٧	عمر بن شاكر

٧٣	عمر بن محمد بن عبدالله بن عمر بن عبدالله بن الهيثم أبو القاسم
٧٠	عمرو بن ثابت
٤٩	أبو عمرو بن حمدان : محمد بن أحمد بن حمدان الحيري
٦٩	عمرو بن أبي قيس
٨٤	عمرو بن واقد
٦٢	عيسى بن ميمون أبو يحيى
	- غ ، ف ، ق -
٤٥ ، ٩	غانم بن محمد أبو القاسم البرجي الأصبهاني
٦٠	الفضل بن بكر العبدي
٣٨	قتادة بن دعامة السدوسي
٥٣	قرظة - أو قريظة - بن حسان
٥٣	قيس بن الربيع

- م -

٨٠	المبارك بن فضالة
٤٧	مجالد بن سعيد
٦١	محفوظ بن بحر الأنطاكي
٤٨	محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان أبو أحمد العسال
٨٧	محمد بن أحمد أبو أحمد الغطريفي
٨١	محمد بن أحمد بن الحسن أبو علي ابن الصواف
٤٩	محمد بن أحمد بن حمدان أبو عمرو الحيري
٤٨	محمد بن أحمد بن عبدالله بن أبي عون أبو جعفر النسائي
٧٩	محمد بن أحمد بن علي بن مخلد أبو عبدالله بن محرم

٨٢	محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالرحيم أبو طاهر
٣٨	محمد بن بشار العبدي (بندار)
٥٠	محمد بن حمير
٣٢	محمد بن أبي خازم محمد ابن القاضي أبي يعلى (أبو يعلى الصغير)
٢٩	محمد بن شجاع ابن الثلجي
٧٣	محمد بن عبدالله بن أحمد بن شاذان أبوبكر الأعرج
٥٤	محمد بن عبدالله أبوبكر بن ريذة الأصبهاني
٧٥	محمد بن عبدالله الحضرمي (مطين)
٥٣	محمد بن عبدالله بن يوسف بن إسماعيل أبوبكر بن شمة
٦٣	محمد بن عبدالرحمن بن العباس أبو طاهر الذهبي المخلص
٥٤	محمد بن علي الصائغ أبو عبدالله المكي
٦١	محمد بن عون الخراساني
٤٠	محمد بن غالب بن حرب تتمام أبو جعفر الضبي
٨٧	محمد بن الفضل - يروي عن إسماعيل بن موسى -
٨٨	محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان أبو طالب الهمداني
٦٣	محمد بن محمد بن الحسين أبو الحسين ابن أبي يعلى
٥٥	محمد بن معاوية النيسابوري
٥٢ ، ١٠	محمود بن إسماعيل أبو منصور الأصبهاني الأشقر
٥٦	مسلم بن عبيد أبو نصيرة
٥٠	مسلمة بن علي
٦٤	أبو المظفر النسفي : هناد بن إبراهيم
٥٦	معاذ بن المثنى أبو المثنى العنبري
٨٤	موسى عيسى بن المنذر الحمصي

- هـ، و -

- ٤٣ هبة الله بن محمد بن عبدالواحد أبو القاسم بن الحصين الشيباني
٦٤ هناد بن إبراهيم بن محمد أبو المظفر النسفي
٣٢ الوزير عون الدين : أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة
٤٧ وضاح بن يحيى
٤٩ الوضين بن عطاء
٦٦ وكيع بن حذس - عدس -
٦٩ الوليد بن عبدالله بن أبي ثور الهمداني

- ي -

- ٥٣ يحيى بن أبي بكير
٧٠ يحيى بن العلاء
٧٠ يزيد أبو خالد الدالاني
٦١ يغنم بن سالم
١٦ يوسف بن أحمد أبو يعقوب الشيرازي
٤٥ يونس بن حبيب أبو بشر

ج - فهرس الموضوعات

الصفحة	
٥	مقدمة التحقيق
٦ - ٥	موضوع الكتاب
١٩ - ٧	ترجمة المؤلف
٢٤ - ٢١	هذا الكتاب
٩٤ - ٢٥	ابتداء نص الكتاب المحقق
٣٣ - ٢٧	نص الفتيا
٢٨	سبب الفتيا
	ردّ دعوى المبطلين أن أحاديث الصفات التي يرويها حماد بن
٢٩	سلمة ألقاها إليه شيطان
٣٠	ردّ ما ثبت من الصفات بخبر الواحد بدعة قديمة
٣٠	من سِمة أهل البدع الجهل بطرق الحديث ورواته
٣٠	ما صحّ إسناده من أخبار الصفات يجب الإيمان به
٣٠	إثبات العلو لله تعالى
٩٤ - ٣٣	نص الجواب
٣٤	مقدمة المصنف
٣٤	ذكر تغير الزمان

- ٤٢ — راشد بن سعد عن سعد بن أبي وقاص مرسل
- ٤٢ — لا يلزم من الإدراك السماع واللقاء
- ٤٧ — عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود سمع من أبيه
- ٤٧ — رواية أبي نعيم عن شريك صحيحة
- ٤٩ — يزيد بن مرثد عن معاذ مرسل
- ٥١ — ومما جاء في اختلاف التأويل وتنافر القلوب
- ٥١ — في إدراك حبيب بن عبيد لمعاذ بن جبل نظر
- ٥٣ — في إدراك إياد بن لقيط لأبي موسى نظر
- ٥٦ — فصل في ذم الأهواء المردية والآراء المغوية
- ٦١ — من علامة ضعف الراوي
- ٦٦ — فصل في الإستواء
- ٦٧ — قول الترمذي «حديث حسن» لا يلزم منه حسن الإسناد
- ٦٧ — ابن حبان لا يُعلِّ الحديث بالجهالة
- ٦٨ — تحقيق ضعف حديث الأوعال
- ٧١ — شرط ابن خزيمة في كتاب «التوحيد»
- ٧٢ — الإضطراب في الراوي
- ٧٤ — صحة حديث الجارية في قولها «الله في السماء»
- ٧٦ — تحقيق ضعف حديث الأطيظ
- ٧٩ — مكحول لم يسمع من أبي ثعلبة
- فصل في إيصاء النبي ﷺ بملازمة سنته وسنة
- ٨١ — الخلفاء الراشدين المهديين
- ٩٠ — فصل في ذكر الاعتقاد الذي أجمع عليه علماء البلاد

فُتْيَا وَجَوَابُهَا
فِي زَكَاةِ الْأَعْمَالِ
وَذَمِّ الْأَخْلَافِ